الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل: 1435094714

2- رقم التسجيل: 1435094152

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

البناء السردي في رواية "شبح الكليدوني" لمحمد مفلاح

إعداد الطالبتين:

- **باي عبلة**
- **تونسي خولة**

تاريخ المناقشة:2019/06/24

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة:

د/ محمد الصديق بغورا	**الرتبة: أ.محاضر أ**	جامعة	المسيلة	رئيسا
د/ سعدون محمد	**الرتبة: أ.محاضر أ**	جامعة	المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ وهاب خالد	**الرتبة: أ.محاضر أ**	جامعة	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1439-1440هـ- 2018- 2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿...وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ
وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾

صدق الله العظيم

سورة النساء، الآية(113)

شكر وتقدير

قال تعالى﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه﴾ سورة الأحقاف الآية15.

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللنا بإنجاز هذا البحث، نحمد الله عز وجل على نعمة التي من بها علينا فهو العلي القدير، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للوالدين الكريمين حفظهما الله، ولأستاذنا الفاضل:" محمد سعدون" لما قدّمه لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة إنجاز هذا البحث.

كما لا ننسى أن نشكر السادة الأساتذة أعضاء اللّجنة المناقشة.

كما نتقدّم بالشكر والإمتنان إلى كل من قدم لنا يدا لعون سواء من قريب أو من بعيد

وفي الأخير نسأل الله عزّ وجلّ أن يرزقنا جمال العلم وروح التقوى

وأن ينفع غيرنا به.

مقدمة

مقدمة :

يعد الأدب الجزائري جزء من الأدب العربي عموما والأجناس الأدبية تعددت بتعدد أنواعها، حيث نجد القصة، المسرحية، المقالة، والرواية وهذه الرواية تثري فهي تستعير معمارها من بنية المجتمع فهي فن متّصل بالحياة ومرتبط بالواقع تعنى بمشاكل النّاس وهمومهم وقضاياهم فهي تعبير فني يمتزج فيه الواقع مع الخيال.

وبذلك تعد الرّواية من أرقى الفنون الأدبية حيث تبنى عن عناصر ومكوّنات ذات خصائص نوعية تنشغل وفق نظام تضبطه المفاهيم السردية في قواعد ثانية.

وقد إخترنا رواية شبح الكليدوني موضوعا لمذكّرتنا محاولة منا في تعميق الدراسة حول الرواية الجزائرية وكذلك الكشف عن غنى هذه التجربة الرّوائية، ودراسة مكوّنات البناء السّردي للرواية (شخصيات، زمن، مكان، حدث) يمكن للقارئ من معرفة أبرز آلياته واتجاهاته ولتجسيد هذا الطرح فقد اخترنا عنوان هذا البحث بالبناء السّردي في رواية شبح الكليدوني لمحمد مفلاح.

ومن هنا كان من الضروري أن يصاحب هذا العنوان منهج لتقفي هذه الآليات السردية فكان إلينا أن نعتمد على المنهج البنيوي الذي رأيت فيه أيسر السّبل للوصول إلى بؤرة كل بنية .

والأسئلة الإشكالية المطروحة في البحث فيما تتجلى مكونات البناء السردي في رواية شبح الكليدوني؟ وما مدى إسهام هذه المكوّنات في تشكيل البناء العام للرواية؟ وهل وفق الرّوائي في طرح أفكار روايته بكل حيثياتها؟.

إن هذا البحث لم يولد من فراغ فقد كانت هناك دراسات سابقة شكلت خلفية علمية ومعرفية حول هذا الموضوع ككتاب البنية الفنية في القصة الجزائرية لشريبط أحمد شريبط حيث عرّفنا ببنيات الشّكل الروائي وكذلك كتابة الفن القصصي في الأدب، الأدب الجزائري المعاصر.

وكل بحث يتوجب الإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت لنا السّند الكبير ومن أهمها بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي وأيضا في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد لعبد المالك مرتاض... وغيرها، وقد أتاحت لنا هذه الكتب وغيرها مجتمعة منافذ عدّة تسهل من خلالها طريقة البحث والتحليل.

- وقد جاء هذا البحث مقسّما إلى مدخل وفصلين فضلا عن مقدمة وخاتمة.

بالنسبة للمدخل تناولنا فيه شرحا لبعض الأفكار التي بها علاقة بموضوع البحث، حيث كان عنوانه، البنية السردية في الرواية

- الفصل الأول: وجاء معنونا بعناصر البناء السردي، تناولنا فيه الشخصية التي هي من مكوّنات البناء السردي حيث قدمنا مفاهيم للشخصية الروائية وكذلك أهميتها وأنواعها التي تبنى عليها.

- إلى جانب ذلك قدمنا مفهوم الزمن ثم تتبّعنا كيفية بناءه في الرواية من خلال المقارنة بين زمن القصة وزمن السرد فكان لزاما علينا المرور بالترتيب، من خلال الإسترجاع والإستباق وقمنا بقياس سرعة وبطء الزمن من خلال الحركات السردية، الخلاصة، المشهد، المقطع. بعدها تناولنا أهمية الزمن، بالإضافة إلى ذلك تكلمنا عن المكان حيث قدمنا مفهوما للمكان، وكذلك أنواع المكان (أماكن مفتوحة، أماكن مغلقة) كما تناولنا فيه: الفضاء الجغرافي، الفضاء الدّلالي، الفضاء النصي. ومن هنا كان التوجه نحو الحدث حيث ذكرنا مفهومه وكذلك أهميته وطرق بنائه وأخيرا عناصر الحدث.

- الفصل الثاني: المعنون بتجلّيات البناء السردي في الرواية حيث ركزنا على دراسة مختلف مكونات البناء السردي (الشخصيات، الزمن، المكان، الحدث) داخل رواية شبح الكليدوني.

- وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف محمد سعدون على ما قدّمه لنا من نصائح وتوجيهات، وأسأل الباري عزّ وجلّ أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه

الكريم، ويجعلنا من جملة من يسمعون القول فيتّبعون أحسنه وعيا وإيمانا واختيارا وصدقا، والحمد لله رب العالمين.

مدخل

البنية السردية في الرواية

البنية السردية في الرواية :

تنوعت مفاهيم البنية السردية في العصر الحديث، بحسب تنوع المدارس والمنطلقات الفكرية، عند فورستر يجعلها مرادفة للحبكة، وهي عند رونال بارت وتعني التعاقب والمنطق أو التتابع أو السببية أو الزمان والمنطق في النص السردي وتعني عند أدروين موير الخروج عن التسجيلة إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر، وأما عند الشكلانيين فتعني التغريب لأنها تستخدم في العادة بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية، ومن ثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة، بل هناك بنى سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة الفنية والمعالجة في كل منها حيث لا تقوم الكلمات والجمل بأداة الدلالة بصور مباشرة، بل يقوم استخدام الأشياء والأشخاص والزمان والمكان بتركيب صور دلالية نوعية مفتوحة.[1]

ومن ثم فإن البنية السردية مجال رحب، من حيث هي عالم متطور من التاريخ والثقافة وأداة من أدوات التغيير الإنساني ذلك أن كل فعل إنساني يمكن أن يندرج ضمن خطاطة يتم تحديدها كرسم سردي يقوم بضبط تركيبي لهذا الفعل تمفصله في الزمان والمكان، كما يقوم بتحديد دلالي للمنتوج المتولد عنه.[2]

ويتأسس النموذج الذي يقترحه تودوروف في نحو السرد على إقامة تناظر بين تقسيمات اللغة ومكونات السرد .

لقد عمل رولان بارت من خلال مجمل كتاباته، على فتح المجال النصي على القراءة الجديدة التي تؤسس المنظورات تمنح الحرية للقارئ في كشف وسير أغوار النصوص الإبداعية المختلفة وفق مسار منتظم ومؤطر بآلية البحث في نسق ناظم، وإذا كان "راسين" قد أحدث انقلابا وقطيعة منهجية مع النقد الكلاسيكي، وأسس للرؤية النقدية

---

[1] ينظر: عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة ط3، 2005م، ص18.

[2] سعيد بنكراد: النص السردي، دار الامان، الرباط، ط1، 1996، ص.86

الجديدة في مقاربة النص السردي، فإن المسار النقدي لـــ"بارت "من الناحية الإجرائية ينشره لمقالة المنهجي، يعد مقدمة في التحليل السردي بتنويعاته المختلفة .

فالسرد تقنية ضرورية لإنتاج أي عمل إبداعي وخاصة الرواية التي تخضع في نشأتها أو تطورها إلى رعاية السارد واهتماماته "أما السارد فهو صنفان داخلي وخارجي: فأما الداخلي فهو الذي يندرج في ثنايا شخصياته ويتوارى وراء موقفها والمحن التي تعترض سبيلها أثناء صراعها مع غيرها في العمل السردي، أما السارد الخارجي فهو الذي لا يكشف عن هويته من خلال الشخصيات، بحيث ينجح في الإندساس من ورائها والتواري بعيدا عن الصراعات فيما بينها ".[1]

وللراوي أو السارد تقنيات وأساليب يستعملها في كتابة روايته، كما لكل راوي خلفية ومرجعية ثقافية يرتكز عليها في سرده ووجهة نظره يستند إليها في الحكي لأحداث روايته، فينشئ علاقة بينه وبين شخصيات وأحداثها زمانها ومكانها .

فينطلق السرد الروائي من الحكاية ليعيد تشكيلها عبر المنطلق داخلي بتفرد بوظائفه ومكوناته وأزمنته، وبالتالي فإنه يخضع لقواعد الكتابة الروائية "التي ما هي إلا سرد لمجموعة من الأحداث التي تكون عالم الرواية لذلك لا يمكن الولوج لهذا العالم إلا انطلاقا من الرموز التي يشكلها السرد، وهكذا يتحول مفهوم السرد من مجرد عرض للأحداث إلى نظام من التواصل وصياغة جديدة للواقع الذي يتكلم عنه وينطلق منه ".[2]

حيث يمثل السرد الجزء الأساسي في الخطاب الذي يعرض فيه المتكلم الأحداث القابلة للبرهنة والمثيرة للجدل.

---

[1] عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية لرواية "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، 1995، ص.190.

[2] أحسين خمري: سيميائية الخطاب الروائي، مجلة تجليات الحداثة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، ع3، 1994، ص190.

يقول صلاح فضل": إن هذا السرد كان يتم تصوره من منظور البرهان، فهو العرض المقنع لشيء حدث، أو يزعم أنه قد حدث أي أن القصة عنده ليست حكاية تحكى فقط، وإنما هي خطوة برهانية، وهي لذلك عارمة ووظيفية ومحضة".[1]

ويميز "جيرار جنيت في الخطابة في مجال السرد بين الحكي الذي يقصد به ترتيب الأحداث فعليا في النص، وبين القص التي يعني التتالي الذي وقعت فيه الأحداث فعليا، والتسريد الذي يهتم بفعل السرد إذ تصبح الغاية من السرد، لا تتعلق بمجرد عرض موضوع وإنما بالإقناع العاطفي وإشعار القارئ بما يريد أن يشعر به .

وللسرد عموما مستويان يرد بهما:

1- **السرد الإبتدائي:** ويتمثل في العمل الأول للمؤلف، أي عندما يكتب الروائي رواية ما، فيعتبر عمله هذا سردا ابتدائيا، أو سردا من الدرجة الأولى .

2- **السرد من الدرجة الثانية:** حيث يحكي القاص حكاية داخل الحكاية، حين تكون هناك شخصيات، سارد ومستقبل داخل الرواية فيقوم السارد منهما بسرد قصة عن الشخصية ثالثة، خارجة عن إطار القصة الأساسية.

[1] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1 ، 1996، ص352.

الفصل الأول

عناصر البناء السردي

المبحث الأول: مفهوم الشخصية وأهميتها وأنواعها

المبحث الثاني: الزمن

المبحث الثالث: المكان

المبحث الرابع: الأحداث في الرواية

المبحث الأول: الشخصية

أولا: مفهوم الشخصية:

من الصعب إيجاد تعريف جامع ومانع للشخصية، ولذلك بسبب تنوعها وتعقيد تركيبها النفسي والفيزيولوجي، إلا أنه توجد بعض الإجتهادات لإيجاد تعريف ومفهوم للشخصية الروائية.

يشير إبن منظور إلى دلالة لفظة الشخصية في معجمه لسان العرب من خلال مادة "شخص" والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له إرتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص، والرجل الشخيص: سيدا عظيم الخلق، والشخوص ضد الهبوط، كما يعني السير من بلد إلى بلد، وشخص الرّجل ببصره عند الموت، أي رفعه فلم يطرف[1].

ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾. القرآن الكريم، الأنبياء، الآية (97) .

وفي نفس الإتجاه نجد "محمد بوعزة" يعرفها في كتابه " تحليل النص السردي (إن الشخصية كائن خيالي تبنى من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو يتلفظ بها عنها).[2]

فالشخصية تبنى من خلال أفعالها، أو صفات التي وصفت بها نفسها، أو أسندت لها من شخصيات أخرى أو من طرف السارد .

ويعرفها" فيليب هامون" بقوله هي علامة فارغة، أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال إنتظامها داخل نسق محدد، إنها كائنات من ورق على حد تعبير" رولان بارت"[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج5، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، 1998، ص517.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الرباط، ط1، 2010، ص40.

[3] فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، سعيد بن كراد، دار السلام، الرباط المغرب، (د ط)، 1990، ص8

ويفرق "عبد المالك مرتاض" بين مصطلحين الشخص والشخصية بقوله": المصطلح الذي نستعمله نحن مقابلا للمصطلح الغربي (personnage) هو شخصية وذلك على أساس أن المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس ويقتضي أن يكون الشخص هو الفرد المسجل في البلدية، والذي له حالة مدنية، والذي يولد فعلا، ويموت حقا، على حين إطلاق مصطلح الشخصية لا يخلو من عمومية المعنى في اللغة العربية.[1]

فـــ "عبد المالك مرتاض" يرفض الإضرابات التي تشوب المصطلح داخل الوسط النقدي العربي المعاصر، والتي من أبرزها الخلط بين مصطلح "الشخص" ومصطلح "الشخصية" ويعرف الشخصية جمعا قياسيا على "الشخصيات" لأعلى "الشخوص" الذي هو جمع شخص.[2]

فالشخصية عند "مرتاض" هي عنصر خيالي سردي يقوم بأعمال تشابه أو تحاكي الأعمال التي يقوم بها الشخص على أرض الواقع، ولكنها على الورق.

1-2- أهمية الشخصية الروائية

تعتبر الشخصية من أهم مكونات النص السردي، حيث يعتبرها النقاد أساس بناء الرواية وسبب نجاحها، فالشخصية تلعب دورا كبيرا في بناء الرواية فهي مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث إذن"الشخصية الروائية تستمد أفكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجسمية من الواقع الذي تعيش فيه، وتكون عادة ذات طابع مميز عن الأنماط البشرية التقليدية التي نراها في حياتنا اليومية"[3]، بمعنى أن الشخصية هي مركز الأحداث في الرواية وأن الروائي حين يطرح رؤيته فانه يطرحها عبر شخصياته، فهي بهذا الوضع المكون الأكبر للنص ولا وجود لسرد بدون شخصية "فهو

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الرواية) عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص110.

[2] عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السرد بمعالجة تفكيكية لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ط)، 1995، ص126.

[3] عبد الفتاح عثمان: بناء الرواية، مكتبة الشباب، مصر، ط1، 1982م، ص 121.

حين يتحدث عن السرد ورموزه وعلاماته فإنها أصلا تجري على لسان الشخصيات وليست مذكورة في الفضاء هكذا"، [1] (فلا وجود لرواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي، وهي العنصر الوحيد الذي يتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما في ذلك الإحداثيات الزمانية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي وأطراده).[2]

أي أنه لا وجود لأي عمل سردي روائي في غياب الشخصية، لأن العناصر الأخرى مرتبطة بالشخصية نفسها، حيث أن الحوار لا يمكن أن يكون دون شخصية حوارية والأحداث لا تتحرك في غياب شخصية محركة للأحداث، إن الشخصية تتحرك ضمن الفضاء الزماني والمكاني فالشخصية إذا هي المحرك الرئيسي للرواية من خلال تسييرها للأحداث، وهي التي يأتي علي لسانها السرد ويتمحور حولها المضمون الذي يود الكاتب إيصاله للقارئ، ويرى عبد المالك مرتاض نشأة أهميتها ودورها "أنها قادرة على مالا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية ....إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يجملها إياها الروائي ويجعلها في وضع ممتاز حقا."[3]

ومها قيل في أمر الشخصية، إلا أنه لا يمكن إنكار قيمتها، وأهميتها، ومنزلتها، فهي الأساس المعتمد في التفريق بين الأعمال السردية وسائر أجناس الأدب الأخرى في أي مجتمع فهي تمثل فيه (وسيلة كل بحث وغاية). [4]

وبالأحرى تمثل العمود الفقري لأي عمل سردي، حيث تلتف حولها الأحداث والمواقف، وتستقطب عناصر السرد، وتمتص مختلف الأنوية المشكلة لنسيج النص[5].

---

[1] ــ محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 2007م، ص32.

[2] ــ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ــالمغرب، ط2، 2009، ص20.

[3] عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، مرجع سابق، ص 79.

[4] ــ عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي قزق، مدخل إلي تحليل النص الأدبي، ع، س، ص 34

[5] عبد القادر فيدوح: شعرية القص، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية، وهران، (د.ط)، 1996، ص41.

والشخصية الروائية وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته والتعبير عن إحساسه بالواقع، وهي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن دنيا مكينة الحياة وتفاعلاتها، فالأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة[1]، ولهذه الأفكار والمعاني المكانة الأولى في القصة، منذ انصرفت إلي دراسة الإنسان وقضاياه، إذ لا يسوق القاص أفكاره العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل متمثلة في الأشخاص الذين يعيشون في المجتمع، فلا مناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية، يظهر فيها الوعي الفردي متفاعلا مع الوعي العام، حسب ما يهدف إليه الكاتب في نظرته إلي هذه القيم، ولامناص من اتساق هذه الأغراض مع الغرض الفني، وهذا مظهر الصراع النفسي والإجتماعي ليقوم به الأشخاص ضد المجتمع وعوامل الطبيعة، وقد يقوم به الشخص ضد نفسه.[2]

وتتعدد الشخصية الروائية، بتعدد الأهواء، والمذاهب، والإيديولوجيات والثقافات، والحضارات، والهواجس، والطبائع البشرية ويسخر الروائي الشخصية لإنجاز الحدث، فتخضع بذلك إلي صرامة الكاتب، وتقنيات إجراءاته، وتصوراته، وإيديولوجيته، أي فلسفته في الحياة.[3]

وبقدر ما يكون الروائي قادر علي تصوير الشخصية من الناحيتين النفسية والفكرية، تزداد قدرته علي إيجاد الإشكاليات التي تصنع مواقف نلمحها في أنفسنا أو في أناس نحس بهم.

1-3- أنواع الشخصية الروائية:

تتنوع الشخصية الروائية بحسب أطوارها عبر العمل الروائي، وهناك أنواع من الشخصيات، فنجد الشخصية المركزية والثانوية، والخالية من الإعتبار والشخصية المدورة

[1] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1982، ص56.

[2] ــ محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 1997.ص187

[3] ــ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص76.

والمسطحة والشخصية الإيجابية والسلبية والشخصية الثابتة والنامية وغيرها، إلا أننا سنذكر مجموعة من الشخصيات فقط لكثرة أنواعها .

يصنف فيليب هامون الشخصيات إلي ثلاث:

3-1-الشخصيات المرجعية: personnage référentiels

تحيل هذه الشخصيات على "معنى ثابت تعرضه ثقافة ما بحيث تظل مقروئيتها دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تفكيك الثقافة ".[1]

وقد قسمها "هامون "إلى أربع شخصيات هي : [2]

أ ــ شخصيات تاريخية (نابليون الثالث).

ب ــ شخصيات أسطورية (فينوس، زوس) .

ج ــ شخصيات مجازية (الحب والكراهية) .

د ــ شخصيات إجتماعية (العامل ، الفارس ، المحتال).

3- الشخصية الإستنكارية: Personnage Anaphorique

تقوم هذه الشخصيات "داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات والتذاكير بمقاطع ملفوظة ذات أحجام متفاوتة، إنها بالأساس علامات تشحذ ذاكرة القارئ، أنها شخصيات للتبشير، فهي تقوم ببذر أو تأويل الأمارات مثل: الحلم التحذيري، مشهد الاعتراف، التكهن، الذكرى ..."[3].

[1] ــ فيليب هامون: سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر، سعيد بن كراد، ص29، تق، عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)، 2012، ص 28.

[2] نفسه، ص29.

[3] نفسه، ص21.

4- الشخصية النموذجية:

وهي التي يرسمها الروائي بوصفها ممثلة لجيل أو طبقة، أو فئة، أو مجتمع وتبرز فيها اتجاهات ما تمثله، وسماته المميزة، وتمتاز هذه الشخصية العادية بأنها تختزل سجايا الطبقة أو الفئة المستهدفة التي تختزل سماتها في هذه الشخصية.[1]

5- الشخصيات الواصلة: (الإشارية) P .Embrqyeur

وتمثل علامات حضور المؤلف، والقارئ أو ما ينوب عنهما في النص. ويدخل ضمن هذه الفئة (الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والشخصيات العابرة والرواة ...).[2]

6- الشخصية التكريرية (الإستذكار) Anaphore

يعتمد هذا النوع من الشخصيات على الحلم والذكرى والإعتراف والكشف عن السر والإسترجاع، ويلاحظ "هامون" (أنه بإمكان أي شخصية أن تنتمي في نفس الوقت أو بالتناوب لأكثر من واحدة من هذه الفئات الثلاث لأن كل واحدة من هذه الفئات الثلاث، تتميز بتعدد وظائفها ضمن السياق الواحد).[3]

فهذه أنماط الشخصية عند " فيليب هامون "، غير أنه توجد أنماط وأنواع أخرى ذكرها غيره، (نصادف الشخصية المركزية التي تصاديها الشخصية الثانوية، التي تصاديها الشخصية الخيالية من الأعتب (personnage comparse) كما نصادف الشخصية المدورة والشخصية المسطحة، كما نصادف في الأعمال الروائية الشخصية الإيجابية والشخصية السلبية ... كما نصادف الشخصية الثابتة والشخصية النامية ...).[4]

---

[1] ــ محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، المرجع السابق، 1997، ص534.

[2] ــحسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، مرجع سابق ، ص217.

[3] نفسه، ص 217.

[4] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، مرجع سابق ، ص87.

7- الشخصية الرئيسية:

يقوم هذا النوع من الشخصيات في كل عمل روائي علي دور رئيسي حيث يقود الفعل ويدفعه إلى الأمام فهي شخصية محورية تسهم في سيرورة العمل الروائي، إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، وهنا لا يعني التقليل من أهمية هذه الشخصيات، فرغم أدوارها البسيطة والثانوية، إلا أنها هي الأخرى تسهم في تحبيك العمل الروائي ودفعه إلي الأمام .

و الشخصية الرئيسية "هي شخصية فنية يختارها القاص لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع هذه الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية الرأي وحرية الحركة داخل مجال النص القصصي.[1]

8- الشخصية الثانوية:

إلى جانب الشخصية الرئيسية هناك شخصيات أخرى ذات أدوار هامة، لابد أن بينهما رباط يوحد إتجاه القصة، ويتظافر على ثمار حركتها وعلى دعم الفكرة أو الأفكار فيها، وذلك بتلاقي الشخصيات في حركتها نحو مصائرها واتجاه الموقف العام في القصة، ولا تكون الشخصية الثانوية أقل حيوية وأقل عناية عند الروائي، فهي كثيرا ما تحمل آراء المؤلف، وكل شخصية لها رسالة تؤديها كما يريد منها القاص.[2]

[1] ــ شريبط أحمد شريبط: الفن القصصي في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص36.

[2] الموسوي خليل: التحولات النفسية والذهنية في الشخصية الروائية، مجلة المعرفة، ع395، 1995، ص110.

المبحث الثاني: الزمن

1 -مفهوم الزمن:

إهتمت الدراسات بالزمن في جميع العلوم على الرغم من إختلاف مناهجها وموضوعاتها بحيث إختلف المعجميون العرب إختلافاً شديداً في تحديد مدى الزمن، بحيث منهم من يجعله دالاً على الإبان... على زمن الجرد أو زمن البرد ومنهم من يجعله مرادفًا للدهر، كما يجعل الدهر مرادفا له ولكنهم في معظمهم يجنحون به للأقصر مدر للدهر.[1]

والزمن عند "أندري لاند": متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجري الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبداً في مواجهة الحاضر على حين ينظر غيو إلى الزمن على أنه: " لا يشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد من الطول".[2]

أما مفهوم الزمن الفلسفي:" هو كل ما يمضي بالتعارض مع كل ما يبقى، إذ السرمدية لا توجد بحذافيرها في الزمن بينما الزمن يوجد فيها".[3]

كما عرض الأشاعرة بأنه: (متجدد معلوم يقدر به متجدد موهوب) وقد لاحظنا أن الزمن لم يظهر في القرآن الكريم، من حيث ذكر الدهر.

2-أنواع الزمن:

أ- الزمن الطبيعي(الموضوعي):

ينقسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام بإتجاه الآني، ولا يعود للوراء والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده.عن طريق الخبرة، إنما هو مفهوم عام وموضوعي[1]، لذا

---

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شعرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1996، ص172.

[2] نفسه، ص172.

[3] نفسه، الصفحة نفسها .

نتعامل مع الزمن كتدفق أحادي الإتجاه وغير عكسي، شبيه الشارع وحيد الإتجاه كما ضرب مثلا في التاريخ العربي، بعدم إمكانية السباحة مرتين في النهر الواحد لأن المياه تتدفق بإستمرار.[2]

ويتجلى الزمن في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدئ الحياة من الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كلما تبرز في وجود الأرض(المكان) أي تتحرك الزمان ويتعاقب مجدا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة، وهذا التجدد يكرر نفسه في الفصول الأربعة تبقى أربعة لا تزيد ولاتنقص وهذا التكرار صفة ثالثة للزمن تضاف إلى صفتي الحركة والدوران.[3]

ب- الزمن النفسي:

يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص، المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية فهو ناتج حركات أو تجارب الأفراد، وهو فيه مختلفون، حتى أننا يمكن أن نقول إن لكل من زمنا خاصا به، يتوقف على حركته وخبرته الذاتية فالزمن لايخضع لقياس الساعة مثل ما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمناً ذاتيا يقيس بحالته الشعورية.[4]

كما أن الزمن النفسي بمفهوم برجسون: أن الزمن معطى مباشرة في وحداننا لأننا نعيشه في كل لحظات حياتنا لكننا لا نستطيع تحديده، وذلك لأن الزمن كامن في وعي الإنسان وفي خبرته وفي وجدانه[5].

3- الزمن في الرواية:

---

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1، بيروت، 2004، ص23.

[2] أحمد محمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العامة المصرية للدراسات و النشر و التوزيع ط1، بيروت 2004، ص 23.

[3] المرجع ـــنفسه ، ص 2.

[4] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 23.

[5] مراد عبد الرحمان مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، (د، ط)1997 ص16.

للزمن في الرواية أهمية فنية باعتباره عنصراً أساسيا في تشكيل البنية الروائية وتجسيد رؤيتها فهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها.[1]

أي كل ما يحدث في الرواية من داخلها ومن خارجها، يتم عبر الزمن، ومن خلاله فالزمن يعد المحور الأساسي المميز لنصوص الحكائية، شكل عام فهو صورة قبلية تربط المقاطع الحكائية فيما بينها في نسيج زمني.

كما أن الزمن الروائي يتوفر على إستعمالات حكائية للزمن، تكون في خدمة السرد الروائي وتخضع للشروط الخطابية والجمالية.[2]

الزمن الروائي هو صورة الأحداث الروائية المتتابعة وفق منظومة لغوية معنوية بغية التعبير عن الواقع الحياتي المعيشي وفق الزمن الواقعي أو السيكولوجي أو الفلسفي.[3]

المفارقات السردية:

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو إسترجاع أو إستباق حدث قبل وقوعه.[4]

ذلك أن الراوي قد يبدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة لكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السردعن مكانها الطبيعي في زمن القصة وهكذا فإن المفارقة إما أن تكون إسترجاع الأحداث الماضية، أو تكون إستباقا لأحداث لاحقة[5] وكل مفارقة سردية يكون لها مدى protéles وإتساع pamplitude فمدى المفارقة هو مجال الفاصل بين نقطة إنقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة يقول جيرار جنيت حول هذه النقطة بذات إن المفارقة يمكنها أن

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص42.

[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق ، ص 4.

[3] مراد عبد الرحمان مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، المرجع السابق، ص 10.

[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 87.

[5] حميد لحمداني: بنية النص السردي، المركز العربي للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص15.

تعود إلى الماضي أو المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة في لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة.[1]

أ- الإسترجاع:

إسترجاع الراوي للأحداث السابقة التي سبق حدوثها لحظة السرد في زمن الحاضر أو في لحظة الآتية للسرد، وغالبا ما يستخدم الراوي الصيغة الماضية لكونه يسرد أحداث ماضية على هذه الصيغة تتغير وفق الطريق السارد[2] كما أن الإسترجاع يروي للقارئ فيها بعدما قد وقع من قبل.[3]

أنواعه:

1- الإسترجاع الخارجي:

هو الذي يعود إلى ما وراء الإنتاجية، وبالتالي لا يقاطع مع السرد الأولي، الذي يتموقع بعد الإنتاجية، لذلك نجده يسير على خط زمني مستقل وخاص به ومنه فهو يحمل وظيفة تفسيرية إبنائية.[4]

2- الإسترجاع الداخلي

وهو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي، وينقسم بالنظر إلى علاقته مع هذا المستوى إلى:

أ- إسترجاع داخلي متباين حكائيا:

وهو الذي يستلزم خط زمن السرد الحكي ، لكنّه يحمل مضمونا سرديا، مخالفا لمضمون السرد الأولى حالته إدخال شخصية روائية جديدة، يقوم السارد بتوضيح خلفيتها.

ب_ إسترجاع داخلي متجانس حكائيا:

---

[1] نفسه، ص74.

[2] مراد عبد الرحمان مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، المرجع السابق، ص 24.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي المعاصر، المرجع السابق، ص 88.

[4] عمر عاشور: البنية السردية عن الطيب صالح هومة للطباعة والتوزيع، د ط، الجزائر، 2010، ص 18.

وهو الذي يسير تماما على خط الزمن السردي الأولى.

3-الإستباق:

إستباق الرواي للأحداث المستقبلية التي لم تقع بعد في زمن الحاضر أو اللحظة الآتية وغالبا يستخدم فيها الراوي الصيغ الدالة على المستقبل لكونه يسرد أحداثا لم تقع بعد على أن هذه الصيغة تتغير وفقا لطريقة السارد الراوي[1] والإستباق كذلك هو إعلان السارد مسبقا عمّا سيحدث قبل حدوثه.[2]

ويعد الإستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبق، وهذه عملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث.[3]

4- نظام السرد(الإيقاع):

دراسة نظام السرد تعني دراسة العلاقات بين زمن الحكي وطول النص، حيث أن الزمن يقاس بالثواني والسنين والطول بالجمل والصفحات، وذلك قصد إستقتاء التغيرات التي تطرأ على سرعة السرد من تعجيل وتبطئة وهو ما يسمى بالديمومة.[4]

ولما إقترح جيرار جينيت المشهد من خلال التقنيات الحكائية التالية:

الخلاصة، الإستراحة، القطع، والمشهد[5] وفي كل هذه الحالات يخرج من الزمن عن تطوره الطبيعي إما أن يتوقف تماما، أو يتسارع أو يتساوى تبعا للضرورة السردية.

أ- الخلاصة:

[1] مراد عبد الرحمان مبروك: بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص66.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص89.

[3] عمر عاشور: البنية السردية، عند الطيب الصالح، المرجع السابق، ص200.

[4] نفسه، ص22.

[5] حميد لحمداني: بنية النص السردي، المرجع السابق، ص76.

وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[1]. وهي أيضا أن يسرد الكاتب الراوي أحداث ووقائع جرت في مدة زمنية طويلة في صفحات قليلة أوبضع فقرات أو في جمل معدومة أي أنه لا يعتمد على التفاصيل بل يمر على الفترة الزمنية مرورا سريعا لعدم أهميتها.

ب- الإستراحة(الوقف):

أما الإستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معنية يحدثها الروائي بسبب لجوئه إلى الوصف فالوصف عادة يقضي إنقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها.[2]

أحداث الإستراحة عندما يوقف الكاتب تطورات زمنية أي « تتحقق عندما لا يتطابق أي زمن وظيفي مع زمن الخطاب»، ونصادف هذه التوقعات الزمنية أثناء الوصف أو الخواطر أو كما يسميها جيرار جينيت «الوقفات الوصفية».[3]

ج- القطع(الحذف):

الحذف يسمى كذلك القطع وهو فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة أي أن يقفز الروائي على مرحلة أو مراحل روائية ويكتفي إلى الإشارة لذلك بعبارات مثل " بعد مدة زمنية " أو" مثل" مرت سنوات عديدة" وما إلى ذلك من عبارات تدل على الحذف الزمني وقد يحدث أن يكون هذا الحذف ضمنيا لا يصرح الكاتب به مباشرة وإنما يكشفه القارئ.

والقطع هو تجاوز الروائيين بعض المراحل من القصة، دون الإشارة لشيء منها ويكتفي عادة بالقول "ومرت سنتان" أو إنقضى زمن طويل وعاد البطل من غيبتة ويتضح من هذين المثالين أن القطع إما أن يكون محددا أو غير محدد.[4]

---

[1] نفسه ، ص76.

[2] حميد لحمداني: بنية النص السردي، المرجع السابق،ص76.

[3] نفسه ، ص 77.

[4] نفسه ، ص78,

والقطع عند جيرار جينيت أنواع هي:

القطع المحدد:

وهو الذي ينص على مدة كقولنا «بعد مدة كذا».

القطع الغير محدد:

وهو يشار إليه ولا ينص على مدته كقولنا:« بعد مدة».[1]

المشهد:

يقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي فكثير من الروايات في تضاعين السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام، في لحظة بناء يتطابق فيها زمن السرد من القصة من حيث مدة الإستغراق.

والمشهد هو حالة توافق تام بين حركة السرد، حيث يتحرك الزمن أفقيا وعموديا، بنفس حركة الحكاية، فتتساوى بذلك المسافة الزمنية(مستوى الحكاية) والمسافة الكتابية (مستوى النص) وهذا لا يأتي في الحقيقة إلا في حالة الخطاب والأسلوب المباشر.(الديالوج، والمنولوج) لذلك يسمي المشهد بالطريقة الدراسية في كتابة القصة[2]، لقد وضع جيرار جينيت هذه التقنية في التطابق، أو يكاد زمن الحدث بزمن السرد، وهو يناقض(الخلاصة) لأن المشهد عبارة عن قص مفصل والخلاصة عبارة عن قصة ملخص مما يؤدي إلى تعارض المحتوى الدرامي وأن «الأزمنية القوية للفعل تصادف الحالات الأكثر كثافة للقصة، في حين الأزمنة الضعيفة تكون ملخصة بخطوط عريضة مصورة من بعيد نصادف هذه الزمنية في المقاطع الحوارية والمشهد في السرد وهو أقرب المقاطع الروائية إلى تطابق الحوار مع القصة.[3]

---

[1] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، المرجع السابق، ص 24.

[2] نفسه ، ص 22.

[3] ادريس بودينة: الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، شركة أشغال الطباعة قسنطينة–الجزائر ، ط1، جوان 2000، ص 163.

7- أهمية الزمن:

يعد الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية، إذ لا يمكن أن نتصور حدثا سواء واقعيا أو تخيليا، خال الزمن كما لا يمكن أن نتصور ملحوظا شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني الزمن إذا ركيزة أساسية في كل نص بغض النظر عن جنس هذا النص[1]، كما أن للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الأساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي.[2]

للزمن في الرواية أهمية فنية باعتباره نظم أساسي في تشكيل بنية الرواية وتجسيد رؤيتها، فهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها... لذلك يعد الزمن بحركته وانسيابه وسرعته وبطئه هو الإيقاع النابض في الرواية... فالزمن يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام.[3]

[1] ادريس بودينة: الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، ص98 وما بعدها

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص87.

[3] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص109.

المبحث الثالث : المكان

1- مفهوم المكان:

المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاة التحليلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه في بإيطار تجري فيه أحداث[1].

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور الحكاية بدون مكان فلا وجود للأحداث خارج المكان ذلك أن كل الحدث يأخذ وجوده في مكان محدد زمان معين.[2]

يعرف الباحث السيمائي« لوتمان» المكان بقوله:" مجموعة من الأشياء المتجانسة من حالات أو وظائف أو أشكال متغيرة تقوم بينها علاقة شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل إتصال المسافة".[3]

والمكان الروائي عند مصطفى ضبع هو المكان اللفظي المتخيل أي المكان الذي تصنعه اللغة خدمة الروائي.

الفضاء SPACE: وهو مجموعة الأمكنة الروائية، وإطارها المتحرك.[4]

2_ أنواع المكان:

أ_ الفضاء الجغرافي Geographical space:

---

[1] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، المرجع السابق، ص29.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص99.

[3] المرجع نفسه ، ص99

[4] مصطفى ضبع، إستراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي، الهيئة العامة لقصور الثقافة أكتوبر 1998. ص 45,

وهو مكان ينتجه حكي محدود جغرافيا قابلا للإدراك والتخيل حيث يتحرك فيه الأبطال أو يفترض أنهم يتحركون فيه.

ب_ الفضاء الدلالي semantic Espace:

وهو الفضاء المكاني الذي تشغله الكتابة على الأوراق (طريقة تصميم الغلاف وتغير الحروف المطبعية وتشكيل العنوانين وهو مكان محدود تتحرك فيه عين القارئ.[1]

ج- الفضاء النصي TAXTU ESPACE :

هو الفضاء المكاني الذي تشغله الكتابة على الأوراق طريقة تصميم الغلاف وتغيير الحروف المطبعية وتشكيل العناوين وهو مكان محدود تتحرك فيه عين القارئ.

د- الفضاء بوصفه متطورا روائيا:

ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة خشبة المسرح[2].

3- أهمية المكان:

يعد المكان دعامة من دعامات البناء القصصي إذ يساعد على التفكير والتركيز والإدراك العقلي للأشياء[3] وتوظيف المكان في الإبداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات...

التصورات البعيدة لما يحمله من ملامح ذاتية وسمات إبداعية وعواطف إنسانية، وتجارب اجتماعية تجعل العمل متكاملا في بنيته، هكذا يصبح العمل مكونا قصصيا،

[1] مصطفى ضبع، إستراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي، المرجع السابق، ص 76.

[2] نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] وريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر الجزائر، 2009، ص 34.

جوهريا وعنصرمتحكم في الوظيفة الحكائية والرمزية «فهو يتخذ أشكالا وتصورات ويتضمن معاني عديدة في غالب الأحيان يكون الهدف من القصة بأكملها».[1]

إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور أو الخشبة في المسرح وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين[2]، المكان هو هوية العمل الأدبي الذي إفتقد المكانية يفتقد خصوصيته وتاليا أصالته[3]، وتأسيس على ذلك يمكن النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها وتشيد الفضاء الذي سنجري فيه الأحداث.[4]

4-علاقة الزمان بالمكان:

عندما نتحدث عن المكان تتبادر على أذهننا مباشرة كلمة (زمان) بل عنصر الزمان فهو أيضا مكونا أساسيا للقصة وكان الثاني يكمل الأول والأول يستغني عن الثاني حتى إن الدراسات الحديثة إختصرتهما هي الزمان على الرغم من المكان يدرك إدراكا حسيا والزمان يدرك إدراك غير مباشر ومن خلال فعله في الأشياء فهما عنصران يتدخلان تدخلا مباشرا ومتكاملا في شخصيات القصة وأحداثها.[5]

هناك علاقة بين هذين العنصرين رغم تباين طريقتي الإدراك هاتين إنطلاقا من الأشياء الحاملة لفعل الزمن هي نفس المادة الخام التي تدخل في بناء المكان في الرواية. ربما يجعل من وصف الأمكنة والمشاهد الطبيعية وصفا للزمن، أي أن الزمن يمتد بعيدا في المكان.[6]

---

[1] نفسه ، الصفحة نفسها,

[2] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، المرجع السابق، ص30.

[3] صالح ابراهيم: الفضاء ولغة السرد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2003، ص13.

[4] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص144

[5] وريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، المرجع السابق، ص30

[6] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، المرجع السابق، ص81.

ويمكن الإصطلاح عليها بمصطلح بلفظ «فبيئة القصة هي حقيقتها الزمانية والمكانية، أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي وبأخلاق الشخصيات وشمائلهم، وأساليبهم في الحياة».[1]

والمكان في مقصورته التي لا حصر لها يحتوي على الزمن مكثفا، هذه هي وظيفة الماكن، وفي الرواية فإن الزمان والمكان يرتبطان بعرى وثيقة.

كما أن العلاقة بينهما وبين عناصر الرواية الأخرى هي علاقة حميمية.[2]

المبحث الرابع: الأحداث في الرواية

1- مفهوم الحدث:

إن الحدث هو العمود الفقري المجمل للعناصر الفنية السابقة (الزمن، المكان، الشخصيات ...)، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية)، وإن انطلق أساس الواقع، ذلك لأن الروائي حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسبا لحكاية روايته، كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي، ومن خيالها الفني، مما يجعل من الحدث الروائي الذي ينشأ عنه ظهور عدد من التقنيات السردية المختلفة كالإسترجاع والمونولوج الداخلي، والمشهد الحواري، والقفز والتلخيص، والوصف وما إلى ذلك .[3]

كما أن الحدث هو إرتباط فعل بزمان وهو لازم في القصة لأنها لا تقوم إلا به ،كما أن وقوع الحدث لابد أن يكون في مكان معين، وما "يعتبر فعلا بسيطا "هو في حقيقته مركب معقد، يشتمل علي أفعال أخرى تحيط به قبل وقوعه، وبعد وقوعه، فالفعل ليس حادثا واحدا أو خيطا منفردا، وليس مجرد عمل يظهر في السلوك المرئي المشاهد، بل هو

[1] نفسه، ص30.

[2] أحمد محمد النعيمي: إيقاع الزمن العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص 81.

[3] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1منقحة، 2015م ، ص36.

نتيجة عدد كبير من الدوافع والرغبات والعادات والضوابط، وغير ذلك ما تموج به النفس وتزخر،

سواء كانت هذه العوامل الباطنية الخافية في حدود الوعي عند القيام بالعمل ".[1]

ويعد كذلك زمن الحدث أهم العناصر، وهو ينطوي علي مجموعة من الأزمنة، وهي (زمن الحبكة، زمن القصة، زمن العمل القصصي نفسه، ثم زمن قراءته)، كما أن للحدث مجموعة من الخصائص من شأنها أن تزيده قوة وتماسك للتعبير عن نفوس الشخصيات، وحسن التوقيع، والانتظام في حبكة شديدة الترابط، وأن يكتسب صفة السببية والتلاحق، وحتي يبلغ الحدث درجة الإكتمال، فإنه يجب أن تتوفر على معنى وإلا ظل ناقصا.[2]

2- أهمية الحدث:

(يمثل الحدث العمود الفقري في ربط عناصر الرواية، ولا يمكن دراسته بمعزل عنها، وهو الذي يبث الحركة والنمو في الشخصية، وعلى إثره يجري تقييمها وينكشف مستواها، وتتحدد علاقتها بما يجري حولها، وبذلك يضيف الحدث فهما جديدا للوعي بالواقع، وهو المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة إرتباطا وثيقا).[3]

3- عناصر الحدث:

يوجد للحدث القصصي عنصران أساسيان، هما المعنى والحبكة .

أ-المعنى:

للمعنى أهمية كبيرة، فهو عنصر أساسي، بل يعده بعض الدارسين أساس القصة، وجزء لا يتفصل عن الحدث، ولذلك فإن الفعل والفاعل أو الحوادث أو الشخصيات يجب

[1] يفلين فريد جورج يارد: نجيب محفوظ والقصة القصيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1998م، ط1، ص46.

[2] نفسه، ص47.

[3] صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، الاردن، ط 1، 2006، ص 134، 135.

أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها، فإن لم تفعل ذلك، كان المعنى دخيلا على الحدث، وكانت القصة بالتالي مختلفة البناء .[1]

فالقصة الفنية تكتمل بالمعنى الجديد الذي يخدم الإنسان ويطوره، وما كل معنى يلقى الترحيب عند المتلقين أو النقاد، لا ريب فإن المعنى الجيد يشارك في إنتشار النص القصصي ومن ثم فإن دوره يكون أعمق أثرا وأكثر عملا على تغيير الظواهر المدانة من طرق النص الأدبي .

ب- الحبكة:

نعني بالحبكة تسلسل حوادث القصة الذي يؤدي إلى نتيجة، ويتم ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات وإما بتأثير الأحداث ومن وظائف الحبكة إثارة الدهشة في نفس القارئ، في حين أن الحكاية لا تعدو أن تكون إثارة لحب الإستطلاع لديه، وبين حب الإستطلاع وإثارة الغرابة أو الدهشة فرق كبير، من حيث التأثير الفني.

والحبكة هي المجرى العام الذي تجري فيه القصة والتسلسل بأحداثها على هيئة متنامية متسارعة، ويتم هذا بتظافر كل عناصر القصة جميعا، فالأحداث يجب أن تكون مرتبطة بمبدأ السببية بالرغم من أن بعض القاصين يعتمدون على عناصر أخرى في رسم الأحداث المفاجئة، كاستلهام تدخلات عامل الصدفة، وهذا الوسائل يمدها الذوق الفني الرفيع، ويلجأ إليها القاصون السطحيون ذو الضعف الفني.[2]

4- طرق بناء الحدث:

أ- الطريقة التقليدية:

هي أقدم طريقة وتمتاز بإتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدته من المقدمة إلى العقدة إلى النهاية .[3]

---

[1] شريبط أحمد شريبط: تطور البينة الفنية في القصة الجزائرية المعاصر1985-1947، منشورات إتحاد كتاب العرب، 1998م، ص24.

[2] شريبط أحمد شريبط: تطور البينة الفنية في القصة الجزائرية المعاصر1985_1947، مرجع سابق، ص26.

[3] نفسه، ص32.

ب- الطريقة الحديثة:

يشرع القاص فيها بعرض حدث قصته من لحظة التأزم، وكان يسميها بعضهم العقدة ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته، مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذكريات.[1]

ج- طريقة الإرتجاع الفني (الخلف خلفا):

يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد الرواية كاملة، وقد أستعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل للأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما، وهي اليوم موجودة في الرواية البوليسية، أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية.[2]

5- طرق صوغ الحدث:

هناك طرق عديدة يستخدمها كتاب الرواية لعرض الأحداث نكتفي بالحديث عن أهمها وهي:

1- طريقة الترجمة الذاتية:

يلجأ القاص فيها إلى سرد الأحداث بلسان شخصيته، من شخصيات قصته، مستخدما ضمير المتكلم، ويقدم الشخصيات من خلال وجهة نظره الخاصة، فيحللها تحليلا نفسيا، متقمصا شخصية البطل، ولهذه الطريقة عدة عيوب، من بينها أن الأحداث ترد على لسان القاص الذي يتحكم أيضا مسار نمو الشخصيات، ومنها أنها تجعل القراء يعتقدون أن الأحداث المروية قد وقعت للقاص، وأنها تمثل تجارب حياته حقا، خصوصا إذا وقف في إقناع القراء بذلك عن طريق وسائل الفنية.[3]

---

[1] نفسه ، الصفحة نفسها، ص32.

[2] نفسه، ص33.

[3] شريبط أحمد شريبط: تطور البينة الفنية في القصة الجزائرية المعاصر1985_1947، مرجع سابق، ص33.

2- طريقة السرد المباشر:

وهي الأنجح بحيث يقدم الكاتب الأحداث بصيغة ضمير الغائب، وهي تتيح الحرية للكاتب لكي يحلل شخصياته، وأفعالها تحليلا دقيقا وعميقا، كما أنها لاتوهم القارئ بأن أحداثها عبارة عن تجارب ذاتية وحياتية وإنما هي من صميم الإنشاء الفني.

3- الطريقة الثالثة:

يعتمد القاص في هذه الطريقة على الوثائق والرسائل والمذكرات في أثناء معالجته الموضوع الذي يدير قصته حوله.[1]

[1] نفسه، ص 34 .

الفصل الثاني

تجليات البناء السردي في الرواية شبح الكاليدوني

المبحث الأول: الشخصيات في رواية شبح الكاليدوني

المبحث الثاني: تحرير بنية الزمن في رواية شبح الكاليدوني

المبحث الثالث: بنية المكان

المبحث الرابع: الأحداث في رواية شبح الكاليدوني

المبحث الأول: الشخصيات في رواية شبح الكليدوني:

1- الشّخصيات الرّئيسية:

أ- **محمد شعبان:** وهي الشّخصية الرّئيسية وهو صاحب المقام الأول في الحضور السّردي مقارنة بالشّخصيات الأخرى واللافت للإنتباه أن الرّواية تبتدئ بتتبع اليوميات محمد شعبان الذي يعمل بقطاع الثقافة والذي يتخبّط في المشاكل الإجتماعية وتؤرّقه هواجس الصّراعات النفسية والتاريخية وهذه الشخصية المتجسّدة في: "محمد شعبان" وهو حفيد الكاليدوني المنفي إلى جزيرة كاليدونيا وكان برنامج محمد شعبان هو البحث عن تاريخ أجداد وقبر جدّه " محمد المنفي" وهو طلب من أبي الحاج عبد القوي لقوله:" حان الوقت للبحث عن الحقيقة اهتم قليلا بأجدادك الصناديد التفت إلى ماضيهم المجيد".[1]

فسعى محمد شعبان في إنجاز المهمة الموكولة له تنفيذا لكلام أبيه إعتمادا على كل ما يملك من القدرات التي يمتلكها.

ب- **الحاج عبد القوي:** وهي الشّخصية المتمثّلة في أب محمد شعبان وهو الذي طلب من محمد البحث عن قبر جده بعدما تعذّر الوصول اليه بسبب الظّروف التي كانت تعيشها البلاد من إحتلال فرنسي ثمّ تلى الثورة عدّة أزمات مما شوّش عليه البحث حسب ما جاء على لسانه " أهوال الثّورة منعتني من البحث عنه- ثمّ عشنا أزمات متلاحقة تشوّش فيها فكرنا فنسينا تاريخنا".[2]

فكان هذا حلما بنسبة للحاج عبد القوي أن يجد قبر جدّه حيث أعطى لمحمد شعبان ثلاث رسائل تساعده على إيجاد قبر جدّه الذي قيل أنه دفن في جبال الونشريس حسب الملفوظ الآتي:

ثم التفت الحاج عبد القوي نحو الصّندوق الخشبي- وأخرج منه ثلاث رسائل صفراء مغلّفة بكاغط مقوى رمادي وسلّمها إلى إبنه قائلا بصوت صارم.

---

[1] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015، ص 30

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

لقد حدّثتك عن جدي الشيخ محمد المنفي واليوم أريد أن تطّلع على رسائله التي لا تقدّر بثمن ستجد فيها معلومات هامة لا يعرفها المؤرّخون ورجال الحكومة أحب إن تعرف كل شيء عن جدي إحذر أن تضيّعها إنها كنز ثمين تساوي كل مال الدّنيا حافظ عليها يا محمد".[1]

2- الشخصيات الثانوية:

- **الأم صفية:** وهي والدة محمد شعبان وهي التي حاولت منعه عن البحث عن الشّيخ حسب ما جاء كالآتي " والدته المنطوية على نفسها، لا تريده أن يبدد وقته في البحث عن هذا الشّيخ فهي تريده أن يكمل نصف دينه".[2]

- فأمه أرادت منعه من البحث عن تاريخ الأجداد وأرادت تزويجه من المعلمة زولا لكنها فشلت في إقناعه.

- **أحمد الصم:** هذه الشخصية التي لم يكن لها حضور كبير وكانت تعتبر شخصية المعارضة لمحمد شعبان في سعيه للبحث عن تاريخ الأجداد ويتجلى ذلك على لسان أحمد الصم " كان لنا تاريخ أم لم يكن فنحن في حاجة إلى ما من يساعدنا لبناء مساكننا القديمة وتعبيد الطريق والحصول على الفروض لحفر الآبار وتربية الأبقار التاريخ يصنع اليوم فدعك عن مطاردة أوهام الماضي"[3] لكنّه فشل في إيقاع محمد شعبان في التّراجع عن فكرته.

- **حليمة كناك:** وهي الشخصية التي تعرف عليها محمد شعبان" في الفيسبوك" والتي تقيم في جزيرة كاليدونيا فتعلّم منها عدّة أشياء كثيرة عن الكاليدونيين من أصول جزائرية الذين عددهم لا يقل عن عشرين ألف نسمة حسب ما جاء كالآتي:" عثر على الفيسبوك وبعد بحث طويل عن فتاة من جزيرة كاليدونيا الجديدة تدعى حليمة كناك... لقب أثار إهتمام

[1] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص 30.

[2] نفسه ، ص15.

[3] نفسه ، ص94.

وإسمها لم يكن إلا حليمة بنطق فرنسي، فطلب صداقتها ثم راسلها باللغة الفرنسية عبر الخاص فردت عليه بسرعة اسعدته"[1]

- **فتحي فكاّك:** هو الشخصية التي تجسّدت في رئيس مصلحة الكتاب وهو زميل محمد شعبان والذي عارض محمد لإنشغاله بالتاريخ المحلي وحثّه على مطالعة ما كتبه المؤرّخون عن الجزائر المعاصرة وذكر له موقفهم المستهجن لكتابه التاريخ المحلي وظهر ذلك في الملفوظ التي: " إستغرب رئيس مصلحة الكتاب فتحي فكاك لانشغال زميله بالتاريخ المحلي".[2]

- لكّنه أيضا لم يستطع إقناع محمد شعبان ويظهر ذلك في قوله:" كان رد محمد شعبان ويظهر ذلك في قوله:" كان رد محمد شعبان عنيفا فاتهم هؤلاء المؤرّخين بالكتابة الإيديولوجية التي أقصت ما أسمته بالتاريخ المحلي في مجال التدريس والتّأليف.[3]

- **عاشور الزكري:** هذه الشخصية التي كانت عامل مساعد ل" محمد شعبان لبلوغ هدفه حيث أطّلع محمد شعبان على معلومات عن المنفيين عن كاليدونيا الجديدة وكورسيكا ويظهر ذلك الملفوظ الآتي:

قصى امحمد شعبان أكثر من ثلاث ساعات في بيت عاشور الزكري أفاده بمعلومات كثيرة عن المنفيين إلى كاليدونيا الجديدة وكورسيكا وأمدّه بوثائق عن المظاهر الشّعبية التي قام بها سكان المنطقة ضدّ زيارة نابليون الثالث لمدينة غليزان في صيف 1865 قال له إن الإمبراطور لم يكن ينتظر تلك المظاهرة الشعبية المطلبية تفاجأ الحاكم العام ماكماهون" بما شاهده في ميدان المدينة فسارع الى تهريب نابليون الثالث الى مدينة مستغانم [4].

[1] نفسه ، ص 14.

[2] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص 47.

[3] نفسه، الصفحة نفسها.

[4] نفسه، ص 78.

تحديد بنية الزمن في رواية شبح الكليدوني:

إن الإبداع الروائي يقوم على مجموعة من المقارنات الزمنية التي أصبحت عنصرا بارزا في بناء الزمن السردي عموما وفيما يلي عرض لهذه المفارقات.

الإسترجاع:

إن إسترجاع الماضي وإستمراريته في الحاضر لايخضع لتسلسل كرونولوجي منسق وإنما يتم الإختيار والإنتقاء من الماضي وفق مايستدعيه، إنفعال اللحظة الحاضرة [1].

الإسترجاع الخارجي:

هو إستعادة أحداث، تعود إلى ماقبل بداية الحكي[2] في رواية شيخ الكاليدوني توجد أمثلة كثيرة تشير إلى عملية الإسترجاع، تثاءب ووقف أمام مكتبة الخشبي العريض ثم وضع قرصا من علبة البارسيتامول على طرف لسانه الأحمر وإبتلعه مستعينا بجرعة ماء من قارورة بلاستكية كانت على المكتب وحين إلتفتت عيناه بماركة القارورة" سعيدة" تذكر أغنية الشيخة الريمي(آه–سعيدة بعيدة والماشية غادية) ثم جلس على كرسيه المريح المقابل لنافذته المغلقة المطلة على الشارع الصاخب وضع رأسه الصغير بين يديه الضعيفتين وإنتظر أن يزاله الدوار اللعين الذي لازمه منذ الصباح... أحس بثقل رأسه بعد إستيقاظه من نوم مضطرب وقد أرجع سببه إلى السهر إذ قضى جل الليل في حوار مطول عبر الفيسبوك مع أليمة هناك.[3]

أيضا يسترجع امحمد شعبان ذكريات من طفولته مع زملائه ومعلمه في القسم تنهد خانقا على ضعفه ثائرا على نفسه المضطربة لا شيء تغير فيه لازال كما كان أو هكذا

---

[1] مها حسين القصراوي : الزمن في الرواية العربية، ص 192.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية– عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، الجيزة، ط1، 2009، ص111.

[3] نفسه ،ص05.

صار يعتقد فهو يتصرف كذلك الطفل الخجول التافه الذي كأنه، إنه يراه الآن في مخيلته يحمل محفظة جلدية سوداء تحوي لوحة إردوازية وعلبة طباشير وممسحة وكراس وهو يدخل قسما نوافذه كبيرة جدرانه تزينها صور جميلة جلها لحيوانات اليفة وبرية وكانت طاولاته الخشبية عريضة ثم وهو يجلس متهيبا ولما ساد سكون مخيف صاح المعلم ذو البذلة البنية بصوته الجوهري المنفي- المنفي "رفع احمد شعبان المنفي ذراعه اليمنى المنفي!؟ منذ الأيام الأولى لدخوله المدرسة الإبتدائية شعر بثقل لقبه وغرابته لقب مثير الإهتمام كل من يسمعه لأول مرة واجه إبتسامات زملاءه بصبر كبير، وتساؤل بعضهم عن سر لقب "المنفي" فكان رده سريعا لا أعلم" طلب وقت ذاك من والده الحاج عبد القوي أن يغير هذا اللقب الغريب فربت هذا الأخير على كتفه الهزيلة قائلا له بهدوء الرجل المجرب " إنتظر قليلا وستتعرف على أسرار هذا اللقب المجيد إنه لجدي الذي نفي إلى كاليدونيا الجديدة. وهل سمعت بهذه الجزيرة، لا أعتقد وزارة التعليم لن تدرسكم منها، نسيت جراح المنفيين في العهد الكولونيالي- فانتظر حتى تكبر يابني وطال إنتظاره للتعرف على أسرار كثيرة في هذه الحياة الكالحة منها مأساة والد جده وسر الجزيرة النائية.[1]

أيضا إسترجع امحمد شعبان ذكريات معلمه الأول الذي كان يحثه على الإجتهاد.

وكان معلمه الأول، بصافي المايدي، يحثه على الإجتهاد في دروسه لازال يتذكر بعض اللحظات الحاسمة التي تحتضنها شقته هنا أجل هنا في جانفي سنة 1972 أطلق صرخته الأولى في الكون الفسيح، وهنا قضى حياته مع والديه.[2]

لقد جاءت هذه الإسترجاعات في مخيلته الصامتة متذكرا جزء كبير من ماضيه مع صديقه عبد الحليم الوقادي " تذكر مرة أخرى عبد الحليم الوقادي المقتول في العشرية السوداء والتي لم تعد حمراء بعدما إستتب الأمن في البلاء بقانون المصالحة الوطنية، لم

[1] محمد مفلاح : شبح الكليدوني ، ص، 05، 06.

[2] المصدر نفسه، ص 13.

ينسى اللحظة المؤلمة التي حضر فيها جنازته بالرغم من أجواء الرعب السائدة وقت ذاك في المدينة الجريحة بأخبار مفزعة في سياق آخر نجد امحمد شعبان يتذكر أجواء الرعب أنذاك في العشرية السوداء بحيث رؤوس مقطوعة معلقة على أعمدة وجثث في وادي ميتة وتفجيرات مرعبة وملاحقة الإرهابيين في الغابات والجبال، و... ما أتعس حياة يسودها العنف الهمجي والضحية عاجز عن مواجهة القتلة أيضا يزداد قلقا كلما تذكر تلك العشرية اللعينة التي قتل فيها بعض معارفه وجيرانه، مخلفة جراحا عميقة.

ثم يستهل متذكرا أيضا عبد الحليم الوقادي الذي إغتيل قبل أن يناقش رسالة الدكتوراه الموسومة ب: " تجديد الفكر الإسلامي النهضة والإنتكاسات" كان مثقفا واعدا محبا للفلسفة والأدب والبحث العلمي.[1]

الإسترجاع الداخلي:

(على عكس الإسترجاع الخارجي فهو يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية بعد بدايتها).[2]

من بين الإسترجاعات الداخلية في الرواية نجد

لقد ألقى امحمد شعبان نظرة فاحصة على وجه الحاج بلقاسم الصم وقدر في نفسه أن سنة تجاوزت السنين ثم قال:

لقد أتعبه تعليم الصغار فتخلى عن المهنة التي أحبها ثم مارس تجارة المنبهات الساعات ولما مل من العمل أحال نفسه على التقاعد إنه يعاني من داء السكري وضغط الدم وهموم الشيخوخة ، توفي جل أصدقائه حفظة القرآن الكريم وبخاصة جامع السامعين

أيضا وفط شفتيه ثم حرك ذراعه اليمنى، وأضاف بصوت وقور الشيخ تواتي قضى جل حياته مسافرا بين كتاتيب وزوايا المنطقة ، وفي نهاية المطاف إستقر بمدينة غليزان.

[1] محمد مفلاح : شبح الكليدوني ، ص20.

[2] أحمد محمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق ص34.

وتعلم الشيخ التواتي بمدرسة مازونة الشهيرة على يد الشيخ بوراس رحمه الله ونال منه إجازه.[1]

[1] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص 91.

الإستباق:

يعد الإستباق من أكثر أنواع الزمن إستعمالا في رواية شبح كاليدوني وذلك من خلال إستباقه لأحداث ستجري في زمن لاحق وذكر ماكان بارزا والتطرق إلى ماسيجري منها وهو جار:

الإستباق الخارجي:

من بين أمثلة الإستباق الخارجي: نجد: رغم هاته المشاعر المقيتة فهو لا زال ينتظر اليوم الذي يتحقق فيه مارآه في منامه الأخير بدا له الحلم غريبا وقد أصر عليه معرفة تفسيره، والده سر هذا الحلم، وإعتبره فال خير سيعم على المنطقة قال له إنه سيعيش سعيدا وطلب منه أن يصبر وينتظر لحظته الحاسمة ثم نصحه بأداء الصلاة في وقتها وقراءة القرآن الكريم وزيارة ضريح سيدي امحمد بن عودة وإخراج الصدقات.[1]

وفي مثال آخر:

تمنى لو كان ثريا فيغادر الوطن في طائرة نفاثة ويقضي حياته كلها في السفر بين بلدان غريبة عنه، إنه يحب أن يكتشف كل عوالم الساحرة التي كان يحلم بها في طفولته وبخاصة جزيرة كاليدونيا الجديدة التي نفي إليها الشيخ امحمد المنفي، قد تسمح له حليمة طايب بالإقامة في مزرعتها الجميلة أرسلت له صورا خلابة عن جنتها الأرضية.[2]

الإستباق الداخلي:

من بين أمثلة **الإستباق الداخلي:**

والدته المنطوية على نفسها لاتريده أن يبدد وقته في البحث عن هذا الشبح، فهي تريده أن يكمل نصف دينه قبل وفاتها ولاتنسى التلميح إلى المعلمة زولا، حين يتذكر مخاوف والدته من الترحيل، يتمنى لو كان قادرا على صنع الكرامات فيشتري العمارة

[1] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص 22.

[2] المصدر نفسه، ص 21.

ويرممها يدعمها بأعمدة من الإسمنت المسلح ويطليها بألوان زاهية حتى تصير تحفة تنافس في متانتها وأناقتها كل الفيلات الجديدة المحيطة.[1]

وفي مثال أخر عن الإستباق:

والده الذي لم ينسى مآسي الماضي، سيلقاه كعادته بوجهه الصارم المغضن المرهق ليحدثه عن الحياة المتبرجة التي تنكرت لجيله صانع الثورة والفرح الكبير، ثم يمطر بنصائحه عن المستقبل: ياأمحمد لاتنسى أن الحياة لن ترحم الضعيف، فكر في تأمين مستقبلك قبل فوات الأوان، حتى آبار البترول جفت، أخبار القنوات الفضائية لاتبشر بخير.[2]

أ- الخلاصة:

إستعملها محمد مفلاح سرد أحداث جرت في مدة طويلة وإختصارها دون التعرض لتفاصيلها مثال على ذلك:

أرأيت ما يجري في سوريا وليبيا واليمن؟ نهاية العالم العربي:

- لا إله إلا الله محمد رسول الله، يقتل الأطفال والنساء والشيوخ ونحن عرب آخر الزمان، لانحرك ساكنا قل لي: ماجرى لنا؟ هل ماتت قلوبنا؟[3]

عبر الكاتب عن أساه عن ما آل إليه الوطن العربي من قتل أطفال ونساء وشيوخ بقوله قل لي ماجرى لنا، هل ماتت قلوبنا؟ دون التعرض لتفاصيل.

نذكر مرة أخرى عبد الحليم الوقادي المقتول في العشرية السوداء والتي لم تعد حمراء بعدما إستتب الأمن في البلاد بقانون المصالحة الوطنية، عبر الكاتب عن حسرة أمحمد شعبان عن صديقه الذي قتل في العشرية السودا وقانون المصالحة الوطنية بقوله

[1] محمد مفلاح : شبح الكليدوني ،ص15.

[2] المصدر نفسه، ص23.

[3] نفسه، ص 28.

تذكر مرة أخرى عبد الحليم الوقادي المقتول في العشرية السوداء التي لم تعد حمراء بعد قانون المصالحة.[1]

[1] نفسه، ص20.

الإستراحة (الوقف):

– إن رواية شبح الكليدوني تحتوي على مجموعة من الوقفات السردية الوصفية نذكر منها: في جانفي سنة 1972، أطلق صرخته الأولى في هذا الكون الفسيح وهنا قضى حياته مع والديه الحاج عبد القوي والد تواتي ولد أحمد المنفي المنحدر من سيدي أمحمد الراجي[1] .

– ضغط على زر مسجلة سيارته الحمراء فتوقف صوت الشيخ العنقى المترنم بقصيدة "سبحان الله يالطيف" ما أحلاها من أغنية إنتعشه حلمها البليغة "كاين شي ناس من إستحاهم... قالو خاف" يخاف؟ ممن؟ الخوف سكنه منذ الطفولة وإزدادت حدته من التخرج من جامعة وهران، نال شهادة ليسانس في علم النفس التربوي ثم أدى خدمته العسكرية بمدينة وهران وواجه شبح البطالة مدة أربع سنوات كاملة تعرف فيه على كل شوارع وأزرقة المدينة، كان يقضي جل وقته في التسكع والجلوس في مقهى السعادة رفقة بعض الحالمين[2].

في هذا السياق كانت هناك إبراز مجموعة من سمات الحياة للشخصية لشخصية روائية(أمحمد شعبان) الشخصية البطلة.

القطع:

من بين القطع في الرواية نجد إنه ينفرمن كل التعليمات والأوامر إقتنع بأنه لم يخلق للإدارة تبا له! متى يغادر مكتبه...بلا رجعة.[3]

دلالة هذا القطع في هذا المقطع إختيار الصمت بدلا من الكلام

كذلك مثال آخر عن الوقف:

يامحمد...قد ينقذكم الغاز الصخري ولكن...قاطعته الحاجة صفية

يالحاج...فكر في صحتك ودعك من صداع البولتيك" تناول دوائك حان وقته[1].

---

[1] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص 13.

[2] نفسه، ص 18.

[3] نفسه، ص08.

هنا الكاتب قام بإسقاط بعض من كلام الحاج عبد القوي بمقاطعة من زوجته في الفترة الزمنية التي كانت تتحدث معه وإكتفاء بأهم مادار بينهم حديث.

أمثلة أخرى:

رن الهاتف المحمول فألقى محمد شعبان نظرة خاطفة على صاحب المكالمة الهاتفية...هو...هولم يمل من ملاحقته.[2]

المشهد:

ويقصد بالمشهد:(المقطع الحواري الذي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد)[3].

وتحتوي الرواية على مجموعة من المشاهد نذكر منها:

وضع المصحف الشريف على الصندوق الخشبي القريب من وسادة بيضاء محشوة بالصوف، ثم إستوى في مكانه بعدما أبعد غطاء أبيض عن رجليه الضامرتين، وركز عينيه البنيتين الصغيرتين على الشاشة الصغيرة وإلتقط سبحته من تحت الغطاء، ثم قال وهو يشير إلى جهاز التلفزة.

– أرأيت ما يجري في سوريا وليبيا واليمن؟ نهاية العالم العربي، وبحزن عميق لا إله إلا الله محمد رسول الله، يقتل الأطفال والنساء والشيوخ

– ونحن عرب آخر الزمان، لانحرك ساكنا، قل لي ماجرى؟ هل ماتت قلوبنا

تمتم أمحمد شعبان.

– أصبحنا على هامش التاريخ.

ثم تابع:

دخلنا عصراً جديداً ولكننا لم نفهم روحه، تخلفنا عن ركب الأمم المتحضرة، أمريكا تحرك العرب كالدمى.

---

[1] نفسه، ص 24.

[2] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص 24.

[3] حميد لحمداني : بنية النص السردي، ص 78.

صاح الحاج عبد القوي وهو يحرك سبحته بنرفزة.

– عمركم هذا "خرطي في خرطي" يا ولدي اللعنة على عصر الجرائم وكل الموبقات، نهاية العالم أزفت، هذا ماأقول لك القيامة قريبة وهاهي علاماتها كما أخبرنا بها الرسول صلى الله عليه وسلم وشرحها لنا علماؤنا الأجلاء، إقرأ قصيدة الشيخ بلوهراني وستعرف الحقائق التي يجهلها جيلك المفلس رحمه الله قال "شيخي ياشيخ دَنَّقْ واش يصير".

– وأنشد أمحمد شعبان بيتا من القصيدة نفسها كان قد حفظه عن أبيه:

" من تونس لتلمسان يهدروا بلسان"

"في وسط الحيطان عوض المقابل"

ثم أردف:

إنتهى زمن الهدر في الحيطان، وحل عصر الأنترنت، ماذا قال عنه الشيوخ؟

فصاح فيه والده بغضب:

لاتسخر من سادتنا الأجلاء، كلامهم صحيح، سيتحقق ثم بعصبيته

ماذا إستقدمتم من هذا الهاتف المحمول؟ لاشيء...لاشيء... الهاتف اللعين خرب البيوت وضيع الشباب.

– نحن في حاجة إلى نهضة تقودها العقول المستنيرة.[1]

[1] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص 28.

المبحث الثالث: بنية المكان:

وفي رواية شبح الكليدوني فضاءات عديدة تحمل دلالات وهي:

1- الفضاء الدّلالي :

أ- الولاية:

تمثل الولاية الفضاء الواسع الذي يشمل القرية والمدينة وهي تشغل حيّز مهما تدور فيه لأحداث الرواية تدور فيها لأنه مع ذكر إسم الولاية يظهر حقائق تاريخية كبيرة عن ولاية غليزان، لأن لديها تاريخ ثوري وسياسي وثقافي عريق." منذ تلك اللّحظة رغب في البحث عن الكتب والوثائق التي تطرّقت الى تاريخ المنفيين قلّب رفوف مكتبة الدّيوان ولم يعثر فيها على أي كتاب تناوله مؤلّفه تاريخ منطقة غليزان...وفكر أن يزور المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة بعد مشاركته خلال الشّهر القادم في إجتماع تنظمه الوزارة الوصيفة لتقييم المهرجانات الثقافية ... تعجّب كثيرا حين رآه مهتما بثورات وإنتفاضات منطقة غليزان".[1]

ب- البيت:

وهو مكان مغلق ويشغل حيّزا مهما في حياة الإنسان إذ أنه غالبا ما يكون مصدر راحة وطمأنينة وله دور كبير من ناحية الجانب النفسي يحميه من التّشرد.[2]

ولقد كان موضع البيت في وسط المدينة بمجمع سكني يخص أفراد عائلة امحمد شعبان

إن المنزل في الرواية بالنسبة للشخصية البطلة مصدر قلق بعد أن كان يحلم بسكن جديد هو وأفراد العمارة" لقد وعدهم " حمو منجل" عضو المجلس الشّعبي البلدي بالرحيل قبل

[1] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص 47.

[2] غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتّويع، بيروت لبنان، ط2، 1984، ص 36.

إنقضاء هذا الشّهر... ولكن الخوف من الوعود الكاذبة ظلّ مهيمنا على نفوس العمارة المرتجفة من أهوال الطّبيعة".[1]

ج- المكتب :

وهو المكان أو الفضاء الذي كان محمد شعبان يعمل فيه وكان يجلس وحيدا متأملا ومنذ عدّة أشياء تحزّ في نفسه منها أزمة السكن التي تؤرّق عائلته وتارة أخرى يتذكّر صديقه المقتول في العشرية السّوداء وتارة أخرى كان يقضي بعض وقته في الترنم بأغاني مطربي البدوي والشّعبي.

"تثاؤب ووقف أمام مكتبة الخشبي العريض- ثمّ وضع قرصا من علبة البراسيتامول على طرف لسانه الأحمر وابتلعه مستعينا بجرعة ماء من قارورة بلاستيكية كانت على مكتبه وحين التقت عيناه بماركة القارورة" سعيدة" تذكر أغنية الشيخة الريمي" آه سعيدة بعيدة" والماشينة غادية"[2].

د- الفضاء النّصي:

يحتل الفضاء مكانا مهما في كتابة أي عمل"[3]

أ - هيكل الرّواية:

تتكوّن الرّواية من 121 صفحة، معنونه بعنوان "شبح الكليدوني" الذي كتب باللون الأصفر وإسم كاتبها محمد مفلاح الذي كتب باللون الأبيض ويوجد على واجهة الغلاف شكل يعبّر عن موضوع الرّواية وكان استغلال محمد مفلاح للصّفحات بنفس الطريقة بالإضافة الى نوعية الكتابة استعمل الخط المستقيم أي توازي الأسطر. عندما يكتب الكاتب روايته يخضع للنّظام يتبع مجموعة من الفراغات منها ما يكون عبارة عن هوامش ومنها ما يكون ضمن الصفحة نفسها.

[1] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص9.

[2] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص 5.

[3] حميد لحمداني : بنية النّص السردي، المرجع السابق ص 78.

لقد كتب الرّوائي بخط واحد بالإضافة الى علامات التنصيص مثل في " كتاب العمر" الصفحة 32.[1]

" وسبحان الله يا لطيف وأنت اللي تعلم" الصفحة 25.[2]

وعلامات الإستفهام مثل- أليست الحياة كلّها مجرّد وهم؟ الصفحة 86

ولقد ذكر كاتب الرواية في الصّفحات الأخيرة عدّة مراجع تاريخية اعتمد عليها في كتابة روايته التّاريخية.

ولم تأت بنية الفضاء أو المكان في رواية شبح الكليدوني إعتباطية وإنما كانت العناصر الأساسية في الرّواية فقد شكّلت إلى جانب الشخصيات والزمن وحدة متكاملة فيما بينهما.

ب – العنوان:

تدخل رواية شبح الكليدوني لمحمد مفلاح ضمن الرّوايات التاريخية فالرّوائي هنا أعرج إلى فترة من تاريخ الجزائر أثناء الإستعمار الفرنسي، وبالضبط تناول قضية المنفيين الجزائريين إلى كاليدونيا، فهو بذلك حاول الكتمان عن التّاريخ المحلي وتخصّ بالذّكر في هذه الرواية تاريخ غليزان ومن هنا جاء عنوان الرّواية شبح الكليدوني ويقصد به المكان الذي كان يؤرّق المنفيين وهو جزيرة كاليدونيا التي كانت بمثابة شبح للمنفيين آنذاك إبان الإستدمار الفرنسي.

فأصبح امحمد شعبان بطل هذه الرّواية يرغب في معرفة تاريخ والد جدّه فأصبح يزوره شبح المقاوم المنفي كلّما تحدّث عبر الفيسبوك مع الفتاة التي تقيم في جزيرة كاليدونيا. حسب ما جاء في الملفوظ الآتي" إزداد رغبة في معرفة تاريخ جدّه يزوره شبح

[1] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص 32.

[2] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص25.

هذا المقاوم المنفي كلما حدّثها على الخاص في الفيسبوك والده هو من ألقى في نفسه بذرة المنفي".[1]

المبحث الرابع: الأحداث في رواية شبح الكليدوني:

أولا: البحث عن قبر جدّه:

طلب الحاج عبد القوي من محمد شعبان البحث عن قبر جده بعدما تعذّر الوصول إليه بسبب عدّة ظروف كانت حائلا دون تحقيق الحاج عبد القوي لذلك، فالجزائر كانت تعيش عدّة مآس إبان ثورة التحرير ثم لحقتها الأزمات مما أفضى إلى تشوش فكرا الجزائري الذي أنساه تاريخه ويظهر ذلك في الملفوظ التّالي:

- أهوال الثّورة منعتني من البحث عنه، ثمّ عشنا أزمات متلاحقة تشوش فيها فكرنا فنسينا تاريخنا...[2]

فراح الحاج عبد القوي يحث إبنه امحمد شعبان على البحث عن قبر جدّهم وأبان له عن عميق سعادته لو تحقق له هذا الحلم الذي يراوده ويظهر ذلك في الملفوظ التالي:

–" سأكون سعيد لو تعثّر على قبر جدي قبل أن يغيبني الموت. سمعت في صغري أنه مدفون في جبال الونشريس" ...[3]

مضيفا:" إبحث عنه يا امحمد. أريد أن أرى قبره قبل وفاتي".[4]

وهدفه في ذلك هو" أن تتعرّف الحكومة على تاريخ سيدي امحمد المنفي وتضحياته".[5]

---

[1] نفسه : ص 117.

[2] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص 33.

[3] الصفحة نفسها

[4] نفسها .

[5] نفسها .

وأردف قائلا: كان مقاوما كبيرا، عاش منفيا في كاليدونيا الجديدة، وانظمّ إلى ثورة الكناك، وعاش بينهم، ثمّ فرّ من الجزيرة في سفينة إنجليزية تحمّل الزيت إلى أستراليا، وقضى ثلاث سنوات في الحجاز، ثمّ رجع الى الوطن مع موكب حجاج المغرب في زي درويش. اليوم نسيته الحكومة والمؤرّخون وكل الناس في هذ الزّمن الغدّار.[1]

وبعدها:" شعر محمد شعبان بأنه على خطى طريق الشيخ محمد المنفي بعدما سكنته رغبة البحث عن تاريخه وقبره، شرع في تسجيل بعض ملاحظاته بقلم حبر أسود،

وفي نيّته أن يغامر بالسفر نحو جبال الونشريس الشاهقة".[2]

ثانيا: ذهاب محمد شعبان إلى الدّوار:

يستلزم على محمد شعبان الذّهاب إلى الدّوار وبالضّبط إلى الونشريس، وبالفعل همّ محمد شعبان بالسّفر، وعند وصوله قال محمد شعبان:" لم أزركم من أجل الأرض، والدي لم يفكّر يوما في هذا الأمر، له رغبة وحيدة يتمنى تحقيقها قبل وفاته وهي العثور على قبر جدّه".[3]

جئت هنا للبحث عن قبره، بطلب من والدي الذي ناهز سنه التّسعين.[4]

قال الكهل فرحا:

- إنه جدّنا الشّيخ محمد الكليدوني.
- وعانق محمّد شعبان بحرارة، وتابع.

ويظهر جليا من خلال رواية شبح الكليدوني ثمّة انفصال بين محمد شعبان والموضوع (البحث عن قبر الجد محمد المنفي)، لتحقيق هذه الرّغبة يتطلّب وجود فعل إقناعي من المرسل (الحاج عبد القوي) ويقابله في ذلك فعل تأويلي من الذّات (محمد

[1] نفسها .

[2] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص33.

[3] المصدر نفسه ، ص 55.

[4] نفسه ، ص 103.

شعبان)، وفعلا راح محمد شعبان يحثّ عن الموضوع يطلب من المرسل وهو والده الحاج عبد القوي.

ثالثا- محاولة الأم إقناع إبنها بالزّواج:

تسعى الأم جاهدة إلى إقناع إبنها امحمد شعبان من أجل الزواج بالمعلمة زولة، ولكن ولدها يصرّ على الرّفض وعدم الزّواج لأن له إهتمامات أخرى إعتبرها أكبر أولوية من الزّواج تحت طائل السّفر إلى الخارج وبالأخص إلى جزيرة كاليدونيا ويظهر ذلك من خلال الملفوظات التالية:

- لا تريده أن يبدد وقته في البحث عن هذا الشبح، فهي تريده أن يكمل نصف دينه قبل وفاتها...[1]

- تمنّت أن يتزوّج ولدها بالمعلمة زولة التي تجاوزت سنّها الثّلاثين، كانت شابة نحيلة سمراء ذات جمال هادئ. لم يلتفت إليها يوما نقابها صار في نظره سورا منيعا لأي اقتراب منها. حدّثته والدته عن أمنيتها فرفض إقتراحها بشدّة، وأخبرها بأنه يفكر في الهجرة إلى الخارج...[2]

رابعا: خطوات سعي محمد شعبان على العثور على القبر

رغبة الذّات محمد شعبان يتّبعها شعورها بالهاجس الذي أثقل كاهلها، ويتجلّى القانون المنظّم للسّرد للبرنامج السّردي لا محمد شعبان في سعيه للعثور على قبر جدّه من خلال الرّواية في ثلاث خطوات:

أولا: تتجلى في الرّغبة التي يراد تجسيدها، بحيث عمد "امحمد شعبان" في تنفيذ طلب والده " الحاج عبد القوي" وهو في العثور على قبر جدّه" محمد المنّفي"

ثانيا: السفر إلى الدّوار حيث مسقط الجد امحمد الكليدوني، بالضّبط إلى الونشريس بحيث " ركن محمد شعبان سيارته الكليو الحمراء تحت شجرة بلوط ظليلة لا تبعد كثيرا عن

[1] المصدر نفسه، ص 15.

[2] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص 35.

الدّرب المؤدّي إلى الدّوار المحاذي للوادي الصّغير، ثم نزل منها وهو يلقي نظرات عميقة على الطّبيعة الفاتنة وكأنه يكتشف لأول مرّة مثل هذا المكان الساحر الذي تلفّه الأشجار الخضراء من الجهات. بدا له الدوار مثل حبّة قمح في كف أخضر خلاب...[1]

ثالثا: كانت النّتيجة إيجابية حيث حقق محمد شعبان رغبة والدة الحاج " عبد القوي" وهي أنه تم عثوره على قبر جدّه في جبال الونشريس.

- شعر بفرح عظيم وهو يفكّر في اللّحظة التي يدخل فيها دوّار الشيخ محمد المنفي صاحب الكرامات كما يصفه والده...[2] ومنه إن أول خطوة خطاها امحمد شعبان نحو الموضوع وهو العثور على قبر الجد امحمد الكليدوني وهو الذهاب إلى الدّوار الذي كان يقطنه جدّه مما مكّنه من تحقيق إنجاز لا مثيل له مستندا في ذلك على بعض المساعدين خصوصا الشيخ البودالي بحيث"

- عانق محمد شعبان بحرارة، وتابع

- مرحبا بك في الونشريس وفي بيت إبن عمك البودالي غدا سنزور قبر الشيخ محمد الكليدوني، وصاح امحمد شعبان وهو في غاية الإنفعال:

- شكرا لك ياسّي البودالي...[3]

- " ومع بزوغ الفجر، إستيقظ الرّجلان، وغادرا الزّاوية في إتجاه الجبال الشاهقة..."[4].

- " الحمد لله أخيرا عثرنا على قبرك يا سيدي الشّيخ"[5]

رابعا: عثوره على قبر جدّه

وتطالعنا الرواية بأن التّقييم له صلّة كبيرة بملفوظات الحالة، أكثر من صلته بملفوظات التّحول والموضوع المتطرّق إليه في الرواية وهو العثور على قبر الجدّ لا يهم

[1] نفسه، ص 89.

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

[3] محمد مفلاح : شبح الكليدوني، ص 103.

[4] نفسه ، الصفحة نفسها.

[5] نفسه ، الصفحة نفسها.

الذّات الفاعلة امحمّد شعبان بل يهم كذلك والده وأقرباءه، وقد حقق الفاعل الإجرائي مبتغاه ومبتغى والده الذي تكبّد من خلاله عدّة هواجس أرّقته وممّا جعله ينفصل عن عالمه ومجتمعه وأقربائه ليدخل حياة العزلة.

وعلى الرّغم من أن محمد شعبان تعرّض إلى الكثير من المعارضات من مختلف الأشخاص إلا أنه أصرّ على تحقيق رغبة والده إيمانا منه بأنه سيحقق إنجازا باهرا والتّقييم هنا إرتبط بالشخصيات معارضة أو مساندة للبطل في الرّواية.

ويظهر لنا من خلال الرواية أن محمد شعبان قام بتقييم نفسه بنفسه ويظهر ذلك من خلال الملفوظات الآتية:

- أخيرا عثرنا على قبرك يا سيدي الشيخ[1]

- كاد قلب امحمد شعبان يتوقّف. تنفّس بصعوبة وهو يقترب من ضريح أبيض ذي قبّة خضراء كان يتوسّط قبورا كثيرة، ثم إنحنى قليلا ولامس الجدار بأنامل يديه المرتعشتين... ثم وقف أمام قبر والد جدّه...[2]

- – الحمد لله عثرت عليه بفضل مساعدة البودالي[3]

- أخيرا حقق حلم والده، سيرافقه لرؤية قبر جدّه...[4]

- لقد عثرت على قبر جدّنا[5]

- عثرت على قبر جدّنا المعروف هناك بالشيخ سيدي محمد الكليدوني. أنه في جبال الونشريس، قرب بلدة الراجيّة.[6]

---

[1] نفسه ، الصفحة نفسها.

[2] محمد مفلاح : شبح الكليدوني ، ص105.

[3] نفسه، ص 109.

[4] نفسه، ص 111.

[5] نفسه، ص 114.

[6] نفسه، ص 115.

خاتمة

خاتمة:

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنّا وقّعنا أولى صفحاتها مع بداية عرضنا هذا، حاولنا أن نتوّج ما خطه قلمنا في متن بحثنا المتواضع بأن نعطي نظرة عن البناء السّردي لرواية شبح الكليدوني وقد أفضت هذه الدّراسة إلى عدّة نتائج نذكر منا:

1- تعد رواية شبح الكليدوني لمحمد مفلاح من الرّوايات الواقعية التي اهتمت بدراسة الواقع الاجتماعي.

2- تدخل رواية شبح الكليدوني لمحمد مفلاح ضمن الروايات التاريخية، فنلحظ الرّوائي هنا تجاوز الأطر الأدبية ليعرج إلى فترة من تاريخ الجزائر المغيب أثناء الإستدمار الفرنسي، وبالضّبط عندما تناول قضية المنفيين الجزائريين إلى جزيرة كاليدونيا، فهو بذلك حاول دحر سدول الكتمان عن التاريخ المحلي ونخصّ بالذّكر في هذه الرواية تاريخ غليزان.

3- الشخصيات لها دور كبير في هندسة البناء الرّوائي، حتى وإن تنوّعت بين شخصيات رئيسية محورية، أو شخصيات ثانوية، فكل منها أدوار مهمة.

4- للمكان دور كبير في تسيير الأحداث وتحريك الشخصيات.

5- إستمدّ محمد مفلاح الأماكن والشخصيات من الواقع المعيش المعبر عن مشكل الفرد الذي هو جزء من المجتمع.

6- عالج محمد مفلاح رواية " شبح الكليدوني" قضية نفسية ذاتية تخص البطل.

7- الأماكن التي وظفها محمد مفلاح هي أماكن عادية كالقسم، غرفة.

8- سرد لنا محمد مفلاح شخصية المنفي (امحمد شعبان) منذ أن كان يدرس بالمدرسة حتى أحداث الرواية بتسلسل وبلغة واضحة بسيطة تدلّ على براعة الكاتب في الإبداع.

9- عكست شخصية البطل "شعبان" الحالة النفسية التي كان يعيشها وكيف حاول أن يعرف لماذا ينادونه بالمنفي إلى غاية تحقيق رغبة والده في العثور على قبر جده.

10- تنوع الزمن الروائي بين النفسي الذي جاء مرتبطا بحالته والتي تفسره تلك المقاطع الوصفية للعوامل الداخلية لذوات الشخصيات، كما نجد الزمن الواقعي حاضرا بتحديدها لفترات زمنية يومية، صباح، مساء، أو موسمية بتحديد الفصول، شتاء، خريف، أو حتى بتحديد الساعات، دقائق.

11- تميزت الرواية بتحديد الفضاء العام لتسيير الأحداث حيث ذكر الروائي " كاليدونيا" حيث نجد الأحداث فيه موزّعة بحسب أهميتها داخل النص والتي كان لها دور أساسي في بناء الحدث وفي علاقته بالشخصيات.

وأخيرا فإن هذه المحاولة من المؤكد تحتاج إلى الزيادة والتّنقيح والتّصحيح، فالمجال يتّسع أمام غيرنا من الباحثين والدارسين للبحث في هذا الموضوع والتوسع فيه، وذلك لأن أعمال البشر مهما بلغت في ميدان البحث درجة عالية، فإنها تفتقر دائما للإضافة والتصحيح. نتمنى أن تكون نقطة نهايتنا بحثنا هذه نقطة بداية بحوث أخرى.

وفي الأخير نحمد الله عزّ وجل على ما وفّقنا إليه.

.

الملاحق

ملحق رقم (1)

نبذة عن الروائي والباحث محمد مفلاح :

محمد مفلاح روائي وقاص وباحث في التاريخ، من مواليد 28ديسمبر1953 بولاية غليزان، أنجز العديد من الأعمال الإبداعية والأبحاث المتعلقة بتاريخ وتراث المنطقة غليزان، وهو اليوم بعد تقاعده، متفرغ للكتابة الإبداعية والبحث في تاريخ المنطقة غليزان وتراثها الثقافي .

نشر مقالاته الأولى بالملحق الثقافي لجريدة الشعب، الذي كان يشرف عليه الروائي الطاهر وطار (1973_1976)، كما نشر قصصه الأولى في بداية السبعينات من القرن الماضي بالجرائد والمجلات الوطنية ومنها (الوحدة، آمال، الجزائرية، النادي الأدبي لجريدة الجمهورية)، وطبعها سنة 1983تحت عنوان "السائق ".

ومؤلفات الأستاذ محمد مفلاح المنشورة إلى حد الآن: وقد بلغت 24 كتاب، وهي كالآتي:

أولا في الرواية: كتب أول رواية له وهي (الإنفجار) التي نال عنها الجائزة الثانية في مسابقة نظمتها وزارة الثقافة سنة 1982 بمناسبة الذكرى العشرين للإستقلال، كما كتب عشر (10) روايات هي: هموم الزمن الفلاقي التي نال عنها الجائزة الأولى بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة 1984، زمن العشق والأخطار، ــبيت الحمراء، الإنهيار، خيرة والجبال، الكافية والوشام، الوساوس الغريبة، عائلة من فخار، انكسار، ــشعلة المايدة . (وهي رواية تاريخية عن تحرير مدينة في العهد العثماني).

ثانيا: في القصة: ونشر ثلاث مجاميع قصصية هي: السائق و أسرار المدينة، الكرسي الشرسة كما نشر ثلاث قصص للأطفال .

ملحق رقم(2)

ملخص رواية شبح الكليدوني:

جاءت الرواية في 121 صفحة، وصدرت عن دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2015 وتدور أحداثها حول يوميات البطل "محمد شعبان" المنتمي إلى عائلة المنفي العريقة في العلم والتصوف والفروسية، يعاني صراعات نفسية وفكرية حيث نجده في سائر أوقاته منشغلا بالتفكير بمأساة المنفى، الذي عاش فيه والد جده محمد المنفي فكان محمد شعبان حريصا على تلبية رغبة والده" الحاج عبد القوي" في الحصول أو العثور على قبر جده، الذي نفي إلى كاليدونيا الجديدة، التي تعد سجن لتعذيب وترهيب الثوار الجزائريين الذين قاومو العدو الفرنسي، فصار سجين التساؤل المحير، الذي دفعه إلى عالم الغربة جعله ينتظر ما يضيء له جراح الماضي، إلا أنه يجد نفسه أثناء ترديد والإستماع إلى الأغاني الشعبية، والبدوية الوحيدة التي أطفأت حرقة التفكير، ويأسه ومشاكله في الحياة.

بينما نجد الجدة لالة الفلتية، التي حاولت إبراز الجانب الثقافي، الذي يتغنى به المجتمع الجزائري، حيث كانت تقص لأحفادها من حين لأخر حكايات شعبية وعجيبة مثل:

(حكاية الغول، ولونجة بنت السلطان، وحكايات حديدوان، وبقرة اليتامى) كما لم تغفل في حديثها اليومي عن زيارتها للأضرحة وبالأخص أيام الوعدات السنوية.

كما نجد عبد الحليم الوقادي، الذي لعب دور الصديق المقرب لشخصية امحمد شعبان متمثلة في شخصية واعية ومثقفة في عدة مجالات خاصة في الإتجاه الفلسفي الذي نال فيها شهادة الماجستير في فلسفة " جون بول سارتر" حيث كان بعلمه وثقافته يدعوا بآراءه إلى التحرر من التقاليد، وبناء دولة علمانية، وما يأسف لحاله أنه أغتيل أثناء العشرية السوداء، التي تعتبر فترة الأزمة أو فترة المحنة وفترة الدم، حيث شهد فيها المجتمع الجزائري أبشع جرائم التعذيب، والقتل على يد الإرهاب، بينما نجد شخصية

"الحاج عبد القوي" والد "امحمد شعبان" منعزلا عن المجتمع بعدما توقف عن ممارسة مهنة التجارة لأنه كان منغمسا في التفكير بكيفية إيجاد قبر جده محمد المنفي الذي نفي إلى كاليدونيا الجديدة.

وما كان يطمئنه تلك الرسائل، التي ورثها منه والد الحاج التواتي التي كان يتواصل بها مع والدة "محمد المنفي".

فيعيش محمد شعبان إضطربات إجتماعية من بطالة بالرغم من حصوله على الوظيفة في ديوان الثقافة مؤخرا إلا أنه لم يكتفي من تحصيل كل الإمكانيات المادية لنفسه ولأهله الذين يعانون من أزمة السكن، فهم يقطنون بين مهدد للهدم والإنهيار في أي وقت، بسبب الأهوال الطبيعية من أمطار وزلازل، التي تزيد المجتمع دمارا وهلاكا على ممتلكاتهم.

ولكن بالرغم من هذه المشاعر المقيتة لما حوله، غير أنه لازال يسعى لتحقيق حلم والده " الحاج عبد القوي" في إيجاد قبر جده، مما كلفه الأمر في البحث عن الكتب والوثائق، التي تطرقت إلى تاريخ المنفيين، كما كان يحضر الندوات العلمية، والثقافية التي قد تخدم بحثه التاريخي إلى أن قرر الذهاب إلى أراضي أجداده المسمى بدوار الإجتماعي مكان الدوار، الذي يكمن في تآزر وكرم وجود أهلها حين أقبلوا على إستقبال التقاليد وتمسكهم بزيارة الأضرحة والتبرك والإحتفال بها طلبا منها المساعدة.

فينتقل محمد شعبان من دوار لآخر إلى أن وصل إلى مدينة زمورة، فواصل سيره قاصدا أحد الزوايا، فتناول بها العشاء من الكسكس ولحم ضان، إذ يجد هناك شيخا كهل من حفظة القرآن الكريم، حيث أخبره عن ضريح سيدي محمد وعن مكانه.

فيعود محمد شعبان إلى أهله حاملا لهم ولأبيه ويخبره بأنه حقق له حلمه ووجد قبر جده "محمد المنفي" الذي لاطالما يحلم بإيجاده، فاعطته والدته وصية يخبره فيها والده بعد وفاته، أن يدفنه أمام قبر جده "محمد المنفي" وهاهو محمد شعبان يأخذ نفس منحى جده

ويعود بالسفر البعيد إلى الجزيرة التي سكنها أبناء العهد الجريح، الذين نفيوا إلى كاليدونيا، وتبقى نهاية أحداث الرواية مفتوحة.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

-القرآن الكريم : برواية ورش .

1) أحسين خمري: سيميائية الخطاب الروائي، مجلة تجليات الحداثة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، ع3، 1994.

2) أحمد محمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العامة المصرية للدراسات والنشر والتوزيع ط1، بيروت 2004.

3) ادريس بودينة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، شركة أشغال الطباعة قسنطينة-الجزائر، ط1، جوان 2000.

4) آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1منقحة، 2015م .

5) ـــإيفلين فريد جورج يارد: نجيب محفوظ والقصة القصيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1998م، ط1.

6) حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.

7) حميد لحمداني: بنية النص السردي، المركز العربي للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.

8) سعيد بنكراد: النص السردي، دار الامان، الرباط، ط1، 1996.

9) شريبط أحمد شريبط: تطور البينة الفنية في القصة الجزائرية المعاصر1985-1947، منشورات إتحاد كتاب العرب، 1998م.

10) شريبط أحمد شريبط: الفن القصصي في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.

11) صالح ابراهيم: الفضاء ولغة السرد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2003.

12) ــصبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، الاردن، ط 1، 2006.

13) صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1 ، 1996.

14) عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة ط3، 2005م.

15) عبد الفتاح عثمان: بناء الرواية، مكتبة الشباب، مصر، ط1، 1982م.

16) عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي قزق، مدخل إلي تحليل النص الأدبي، ع، س.

17) عبد القادر فيدوح: شعرية القص، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية، وهران، (د.ط)، 1996.

18) عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية لرواية "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، 1995.

19) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الرواية) عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

20) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شعرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1996.

21) عبد المنعم زكريا القاضي البنية السردية- عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، الجيزة، ط1، 2009.

22) عمر عاشور: البنية السردية عن الطيب صالح هومة للطباعة والتوزيع، د ط، الجزائر.

23) غاستونباشلار: جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتّويع، بيروت لبنان، ط2، 1984.

24) فيليب هامون: سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر، سعيد بن كراد، ص29، تق، عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)، 2012.

25) فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، سعيد بن كراد، دار السلام، الرباط المغرب، (د ط)، 1990.

26) محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الرباط، ط1، 2010.

27) محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 2007م.

28) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1982.

29) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 1997.

30) محمد مفلاح، شبح الكليدوني، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015.

31) ابن منظور: لسان العرب، مج5، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، 1998.

32) مراد عبد الرحمان مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، (د، ط)1997 .

33) مصطفي ضبع، إستراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي، الهيئة العامة لقصور الثقافة أكتوبر 1998.

34) مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1، بيروت، 2004.

35) الموسوي خليل: التحولات النفسية والذهنية في الشخصية الروائية، مجلة المعرفة، ع395، 1995.

36)وريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر الجزائر، 2009.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان
مقدمة .....أ- ب
مدخل 4

الفصل الأول: عناصر البناء السردي

المبحث الأول: مفهوم الشخصية وأهميتها وأنواعها 8
أولا: مفهوم الشخصية:..... 8
1-2- أهمية الشخصية الروائية..... 9
1-3- أنواع الشخصية الروائية:.....11
المبحث الثاني:الزمن 15
1 - مفهوم الزمن:.....15
2- أنواع الزمن: 15
7- أهمية الزمن: 21
المبحث الثالث: المكان: 23
1- مفهوم المكان: 23
2- أنواع المكان:.....23
3- أهمية المكان:.....24
4-علاقة الزمان بالمكان: 25
المبحث الرابع: الأحداث في الرواية.....26
مفهوم الحدث: 26

أهمية الحدث:.....27

طرق بناء الحدث: 28

الفصل الثاني: تجليات البناء السردي في الرواية شبح الكاليدوني

المبحث الأول: الشخصيات في رواية شبح الكاليدوني: 31

المبحث الثاني: تحديد بنية الزمن في رواية شيخ الكاليدوني:.....33

المبحث الثالث: بنية المكان:.....42

المبحث الرابع: الأحداث في رواية شبح الكاليدوني: 45

خاتمة:.....51

ملاحق:.....54

قائمة المصادر والمراجع:.....58

فهرس المحتويات: 62

ملخص

.

الملخّص:

تندرج هذه الدراسة في اشتغال البناء السردي في "شبح الكليدوني" للرّوائي الجزائري محمد مفلاح من خلال الوقوف على عناصر الزمن والفضاء... والشخصيات، والأحداث والكشف عن جماليات هذه البنيات في هذا العمل الأدبي لأن أي عمل سردي عبارة عن نقل الأحداث وتصوير لشخصيات ولا يأتي هذا إلا بوجود هذه العناصر المتفاعلة، ومحاولة منا في إختراق هذا العالم الإبداعي، إتّخذنا المقارنة البنيوية منهجا للتّحليل.

الكلمات المفتاحية: البناء السردي، الزمن، المكان، الشخصيات، الأحداث، محمد مفلاح.

Résumé:

Cette étude fait partie de l'exploitation de la structure narrative dans le roman" le fantôme calédonien shebhalkaliduni" de romancier Algérien Mouhamed Meflah à travers l'étude du temps ; le lieu ; événements les personnages l esthétique de ces structures dans cet œuvre littéraire ; car chaque œuvre narratif est une transmission d'évènements et concrétisation de personnages et ça ne sa réalise pas sans ces éléments actifs. Pour essuyer d'entrer dans ce monde créatif nous avons choisi l'approche structurelle comme stratégie d'analyse.

Les mots clés: la structure narrative – le temps ; le lieu ; personnage ; évènements ; Mouhamed meflah.

.